

استراتيجية الإعلام العسكري في ظل الحرب دراسة تحليلية للمضامين الإعلامية لكتائب القسام

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علوم الإعلام والاتصال
تخصص علاقات عامة

تحت إشراف الأستاذة:
لعزيزي سعاد

إعداد الطلبة:
نويوة عبد اللطيف
غوار إلياس

لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. سعاد لعزيزي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقرر
د. واضح	أستاذ محاضر	رئيسا
د. نايلي	أستاذ محاضر	مناقشا



شكر وتقدير

ونحن نضع اللمسات الأخيرة من بحثنا لشكر المولى عز وجل الذي وفقنا في
إتمام هذا العمل

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة. لعزيزي سعاد التي لم تبخل
علينا بتوجيهاتها المستمرة.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس
رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق المعرفة إلى جميع أستاذتنا
الأفاضل بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة المسيلة.

كما لا يفوتنا أن نشكر لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة وعلى ما
سيقدمونه من توجيهات.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.
إن أصبنا من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والله الحمد والشكر أولاً
وأخيراً.



إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائله

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين

ومنه نهدي هذا العمل المتواضع والبسيط إلى أعز الناس بعد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أولهما الوالدين الكريمين اللذين لم يبخلا علينا بشيء يوما وكانا دائمي الدعاء لنا فنقول فيهما

كما قال فيهما العزيز الجليل الخبير العليم بكل علم سليم:

(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)

وإلى جميع الأصدقاء

وإلى كل من علمنا الصبر والنجاح

إلى كل من نفتقدهم في مواجهة الصعاب

وإلى كل من علمني حرفا وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد وإلى كل من تميز بالوفاء والعطاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطة الدراسة

المقاربة المنهجية للدراسة

المدخل النظري للدراسة

الإطار التطبيقي:

1- عرض البيانات وتحليلها:

1.1- تحليل فئات الشكل

2.1- تحليل فئات المضمون

2- عرض النتائج العامة للدراسة:

1.2- نتائج الدراسة لفئة الشكل (كيف قيل)

2. 2 نتائج الدراسة لفئة المضمون (ماذا قيل)

3- مناقشة نتائج الدراسة:

1.3 مناقشة نتائج الدراسة لفئة الشكل (كيف قيل)

2.3 مناقشة نتائج الدراسة لفئة المضمون (ماذا قيل)

خاتمة

قائمة المراجع

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

الملاحق

مقدمة

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام من بين أهم أشكال القوة الناعمة التي لها القدرة على التأثير والجذب دون الإكراه واستخدام القوة كوسيلة للإقناع ويعمل عبر مختلف وسائله على التأثير في الرأي العام تكوينه وتوجيهه حيث تكون العنصر الأبرز والفعال في التغيرات والتحولات السياسية والاجتماعية التي تحدث في العالم.

ويمكن دور وسائل الإعلام في بناء السلام عدة أهداف ومراحل أساسية أولها الأسباب التي أدت إلى حدوث الصراع في المجتمعات سواء كانت الأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية والثاني تحديد أوجه الخلاف الأساسية بين كافة الأطراف اتجاه الصراع.

فالإعلام العسكري يلعب دورا مهما في مراحل المواجهة العسكرية المختلفة لحماية الجبهة الداخلية من محاولات الاختراق المعادية سواء عن طريق الشائعات أو التأثيرات السلبية في الروح المعنوية لدى أفراد القوات المسلحة والشعب واستثمار نتائج الحرب بما يحقق أهداف الدولة وقد استخدم الإعلام العسكري خلال الحروب المعاصرة وسائل وأساليب اختلفت طبقا لظروف تصاعد تلك الحروب وذلك بناء على استراتيجية كل دولة وأفكارها الإيديولوجية والسياسية وكذا عقيدتها العسكرية.

فكل دولة أثناء الحرب وظفته بما يتماشى مع مصالحها وأهدافها العسكرية في مقاومة الخصم والعدو الذي هو في الجانب الآخر.

ومع مرور الوقت و الزمن ازدادت الحاجة إلى استخدام الإعلام في زمن الحروب وأوقات الأزمات والمشكلات بين الدول حيث أصبح يشكل سلاحا مهما في مواجهة العدو حيث لعب عدة أدوار مهمة فهو يحل ويناقش الأسباب و النتائج من جهة و يوظف كوسيلة للحرب النفسية وواجهة للصمود و المقاومة حيث يقدم مضامين متنوعة حيث يهدف في زمن الحرب أو أثناء الإعداد لها إلى تهيئة الرأي العام والقوات المسلحة وقطاعات الدولة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا فهو يساهم في الرفع من العمل المعنوي وكذا المساعدة والمساهمة في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب . فالإعلام الحربي من خلال استراتيجية محددة الأهداف يعبر عن الدور الذي تقوم به القوات المسلحة من أجل تنفيذ الهدف السياسي الحربي للدولة ودعم الفكر العسكري لدى قوى الشعب وقواته المسلحة ومواجهة الدعاية

المضادة. فالإعلام له دور هام ومحوري في بنية المجتمعات ونظمها المختلفة خاصة النظام السياسي الذي يعتمد بشكل كبير على وسائل الاتصال ويختلف الأمر باختلاف طبيعة النظام السياسي وأهدافه وتتمثل علاقة وسائل الإعلام معه كونها سلطة ذات تأثيراً لأنه في نفس الوقت أصبحت العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها تفاعلية ومتبادلة خاصة في الدول المتقدمة وهذا ما ساهم من أن يكون الإعلام أداة سياسية وحربية فعالة خاصة في الدول التي تمتلك وسائل متطورة. ومن أبرز القضايا التي جرى الاهتمام بمعالجتها في العالم اليوم هي القضية الفلسطينية وكل ما يتعلق بها ففي الآونة الأخيرة عاد نجمها في وسائل الإعلام بعدما حدث من مستجدات حولها جعلها من أكثر القضايا صراعا وحدة وتشابكا في الساحة الدولية ومن أبرز الأزمات التي واجهت الوطن العربي وهذا ما جعل الطرفين يستخدمان الإعلام وتوظيفه كل حسب أهدافه وتوجهاته.

وهذا ما يقوم به اليوم إعلام المقاومة الفلسطينية عن طريق نقل الأحداث وتصوير العمليات النوعية التي ساهمت في مواجهة العدو إعلاميا قبل المواجهة العسكرية حيث نجد المضامين الإعلامية لكثائب الشهيد عزا لدين القسم التي تحتوي على أخبار وريبورتاجات وأجندة العمليات الكبرى للمقاومة والتي تعكس الصمود في وجه العدو الظالم ومواجهة إعلامه المضاد والأكاذيب التي ينشرها عبر وسائل الإعلام.

ولإحاطة بموضوع الدراسة ومشكلة البحث وتحقيق أهدافه تم تقسيم الدراسة إلى:

إطار منهجي تناولنا فيه موضوع الدراسة ومنهجيتها وتطرقنا إلى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع وأهميتها وتحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة وفيما يخص منهجية الدراسة فشملت كلا من نوع الدراسة ومنهجها والأدوات المستعملة في جمع البيانات.

وإطار نظريتنا ولنا فيه الإعلام الحربي من خلال تعريفه وأهم خصائصه وكذا أهم الوسائل المستخدمة فيه وسلطان الضوء كذلك على القضية الفلسطينية من خلال نشأتها وجذورها التاريخية بالإضافة إلى العدوان الأخير على قطاع غزة من 7 أكتوبر 2023 من خلال تغطية أهم الأحداث والمعارك والوقائع التي حدثت مركزين على الاستراتيجية الإعلامية المنتهجة لكثائب الشهيد عز الدين القسم.

وإطار تطبيقي جمعنا فيه البيانات وقمنا بتفريغها باستمارة تحليل المضمون وحللناها كما وكيفا وتوصلنا لأهم النتائج.

المقاربة المنهجية للدراسة

إشكالية الدراسة:

يشهد العالم منذ القديم صراعات متعددة وحروباً ضروس من أجل فرض الهيمنة والسيطرة للدول القوية على حساب الدول الضعيفة ومع التطور الملحوظ والسريع في مجال الإعلام في السنوات الأخيرة أصبحت الكاميرا أقوى سلاح يمكن أن يوجهه طرف إلى آخر خاصة من مناطق متذبذبة وغير واضحة المعالم كالشرق الأوسط وهذا ما نتج لنا عن إعلام متخصص يعني بالجانب الحربي رغم كل المخاطر التي قد تعترضه في نقل الأخبار والأحداث.

وتعتبر القضية الفلسطينية من بين أهم القضايا التي ظهرت في القرن العشرين التي تشغل الرأي العام العالمي والعربي الذي يرى فيها قضية محورية والمركزية الأولى لأمن المنطقة ويمثل حلها مفتاح السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم، فالقضية الفلسطينية من بين أهم القضايا التي تنادي بحرية تقرير المصير وتصفية الاستعمار وحق الشعب الفلسطيني بالتححرر من الاحتلال وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

هذا ما جعل القضية محل اهتمام من طرف الإعلام سواء المحلي أو الدولي. لقد أصبح الإعلام في إطار المنظومة الشاملة للدولة أحد القوى الأساسية و المؤثرة في صنع القرار خاصة بعد أن شهد الإعلام في السنوات الأخيرة تقدماً تقنياً ووظيفياً أدى إلى تحول العالم إلى قرية صغيرة وإذا كان من المتفق عليه أن الإعلام بشكل عام هو أحد القوى المؤثرة على مستوى الدولة فإن الإعلام الحربي يأتي في مرتبة متقدمة ضمن فروع الإعلام المتخصص والذي هو جزء لا يتجزأ من الإعلام الوطني بل يمكن القول أن الإعلام الحربي هو أحد أركان الأمن الوطني وهو المرأة التي يرى فيها المواطنون قواتهم المسلحة ويقفون على الدور الذي تؤديه في تحقيق أمن الوطن والدفاع عنه.

والإعلام الحربي يستطيع من خلال استخدام وسائل الإعلام المختلفة أن يساهم في خطط إعداد القوات المسلحة في إعداد الدولة للحرب من خلال تأكيده على أهمية بناء قدرات حربية قادرة على مواجهة التهديدات المختلفة والتأكيد على أهمية وجود حجم متوازن من القوات المسلحة كماً ونوعاً لتحقيق الدفاع للدولة ويمكن توظيف جهود الإعلام الحربي في نقل الصورة الحقيقية والواقعية لما يدور داخل القوات المسلحة من خلال إبراز قدراتها وكفاءتها القتالية حتى تتعرف جماهير الشعب على السيف والدرع الذي يحميهم من المخاطر الخارجية وساهم معهم في بناء الوطن .

ف نجد كتائب القسم استخدمته بشكل واسع في حربها النفسية قبل العسكرية ضد العدو الصهيوني من خلال المواد الإعلامية المصورة بما فيها الخطاب العسكري لأبو عبيدة للرد على الإعلام الصهيوني الذي

يبث أخبار مغلوطة والعمل على تدويل القضايا المهمة التي يلفها الغموض سواء كانت عربية أو غربية وتوصيل صوتها إلى العالم لكشف الحقائق. فكان اختيار بحثنا تلك المضامين الإعلامية التي عملت على بثها كتائب القسام في معركة طوفان الأقصى علالمستوى الإعلامي ضد الكيان الصهيوني وهذا لفضحه من خلال نقل أخبار العدوان والمعارك في الميدان.

ولتحقيق هذا الهدف يتم طرحا الإشكالية التالية:

كيف وظفت كتائب القسام آلتها الإعلامية في عدوان غزة 2023؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تولدت العديد من التساؤلات البحثية التالية:

- ماهي طبيعة المضامين الإعلامية لكتائب القسام؟
- ماهي المرتكزات التي قامت عليها هذه المضامين؟
- ماهي العناصر الفعالة في فيديوهات كتائب القسام؟
- ماهي اللغة المستخدمة فيها؟
- ماهي أهداف المضامين الإعلامية لكتائب القسام؟
- ما الجمهور المستهدف من المضامين الإعلامية؟
- ما خصائص المضامين الإعلامية لكتائب القسام؟

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا عدة عوامل لاختيار موضوع الدراسة لعل أهمها:

- فناءنا بأهمية دراسة الموضوع.

- اهتمامنا بالبرامج الإعلامية التي تخص القضية الفلسطينية.

- بناء رؤية حول طبيعة البرامج والمضامين الإعلامية التي تهتم بالعدوان على غزة.

- اعتباره من المواضيع الراهنة والتي تشغل الرأي العام في العالم والعربي خاصة.

- اختيارنا للموضوع جاء جراء ما تتعرض له الأراضي الفلسطينية في السنوات الأخيرة من

القمع والاضطهاد والظلم والاستيطان من طرف الاحتلال الغاشم.

- كون القضية الفلسطينية القضية الأولى في العالم والتي تمس البعد السياسي والتاريخي

والإنساني.

- الوزن الإعلامي لكتائب القسام والدور الذي تلعبه في محاربة المستوطن.

- ندرة البحوث التي تدور حول الإعلام الحربي خاصة حول القضية الفلسطينية رغم أهميته ودوره

الكبير في زمن الحروب والصراعات والخلافات بين الدول.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى المعرفة الحقيقية المواد الإعلامية التي تبثها كتائب القسام وذلك من خلال ما يلي:

- التعرف على أهم المواضيع التي تناولتها كتائب القسام والكشف عن القيم التي تضمنتها وتحديد النطاق الجغرافي لها.
 - التعرف على الأهداف التي تسعى إليها كتائب القسام من خلال المضامين الإعلامية التي تبثها عبر مختلف وسائل الإعلام.
 - التعرف على المصادر التي تعتمد عليها كتائب القسام في بثها ونقلها للإخبار حول ما يدور في ساحة المعركة.
 - التعرف على أهم الرسائل التي تريد كتائب القسام تمريرها سواء داخليا او خارجيا.
 - معرفة أهم الجهات المستهدفة من هذه المضامين.
 - الوقوف على أهمية الإعلام الحربي في عدوان غزة 2023.
 - تسعى الدراسة للمساهمة في زيادة البحوث الأكاديمية التي تتعلق بالشق الإعلامي للقضية الفلسطينية.
 - تحديد الفاعلين في الأحداث التي تناولتها المضامين.
 - الدور الذي تلعبه القنوات في تغطية الحروب والأزمات.
- أهمية الدراسة:** تتمثل جدوى وأهمية الدراسة فيما يلي:

- تدرس جانب مختلف من الدراسات الإعلامية المرتبطة بالقضية الفلسطينية ألا وهو الاستراتيجية الإعلامية لكتائب القسام
- ارتباطالقضية الفلسطينية بالقومية العربية يجعل منها بالضرورة قضية رأي عام يجب متابعة مستجداتها في الإعلام العربي.
- عنصر المفاجأة كان عاملا جوهريا في الهجوم الذي شنته حركة حماس، فاجأت تلك العملية كثيرا من الأطراف المعنية بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء القريبة والبعيدة، من حيث النوع والحجم والتوقيت والنتائج.
- الإمكانيات العسكرية لدى الكيان المحتل ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد المقاومة

- الفلسطينية التي تعاني الحصار منذ قرابة عشرين عاما
- الاستخدام المبرر لصحافة الموبايل والإعلام الرقمي والذي كان له الدور الكبير في التعريف بالقضية العادلة والجرائم الذي يرتكبها الكيان المحتل
- عودة القضية الفلسطينية وتصدرها المشهد عالميا بكل تفاصيلها وبمختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة
- تعتبر القضية الفلسطينية الأولى في العالم العربي لاستحواذها على الاهتمام الكبير من قبل الرأي العام والإعلام العربي ولما لها من انعكاسات على الساحة الدولية.
- التركيز على الدعاية الإعلامية لدحض الرواية الصهيونية وتفنيد أكاذيبه.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تعريف الاستراتيجية:

لغة: كلمة إستراتيجية هي كلمة منقولة بلفظها الأصلي من اللغة اليونانية وليس آها مرادف في اللغة العربية وعي كلمة مشتقة من كلمتين هما (stratus والتي تعني عسكري وكلمة ago والتي تعني قيادة وكانت تشير الى رتبة أو لقب الجنيرال المنتخب في العصر اليوناني.

تعرف باللغة الانجليزية بمصطلح strate gy وهو مفهوم ذو دلالة عسكرية صنف قديما كواحدة من الفنون العسكرية تم استخدامها في الحروب القديمة وكانت حكرا على القادة العسكريين.(محمد خير أبو حرب، 1985، ص47)

اصطلاحا: تعرف الاستراتيجية بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والاجراءات المرتبطة بمجال ما ويستخدمها الأشخاص بهدف اتخاذ القرارات المناسبة وإنجاز اهداف محددة من خلال الالتزام بخطة معدة مسبقا تضمن لهم نتائج.

كما تعرف أيضا هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحروب وفي نفس الوقت فن ادارة تلك العمليات عقب نشوب الحروب وتعكس الاستراتيجية الخطط المحددة مسبقا لتحقيق هدف معين على المدى البعيد في ضوء الامكانيات المتاحة او التي يمكن الحصول عليها.

كما تعرف على انها تلك الاستراتيجية العسكرية والسياسية التي تضمن للإنسان تحقيق الاهداف من خلال استخدامه وسائل معينة فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات.

ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى الحياة العادية.(محمد خير أبو

حرب، 1985، ص 47)

التعريف الإجرائي:

هي جملة القواعد والخطط الجوهرية التي انتهجتها حركة حماس في إعلامها الحربي أثناء العدوان الأخير على غزة، من خلال رسم مجموعة من الخطط وتنفيذها باحترافية قصوى.

تعريف الإعلام:

لغة: مصدر الفعل رباعي اعلم يقال اعلم يعلم إعلاماً وأعلمته بالأمر أبلغته إياه وأطلعته عليه جاء في لغة العرب استعلم لي خبر فلان وأعلمني واستعلمني الخبر فأعلمته الخبر. (ابن منظور، 1982، ص 21) يقول الدكتور محمود سفر الإعلام في اللغة التبليغ ويقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم بالشيء المطلوب والبلاغ ما بلغك أي وصلك.

اصطلاحاً:

تعريف الدكتور سامي ذبيان: بأنه هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديرة بالنشر والنقل ثم تتوالى مراحلها تجميع المعلومات من مصادرها نقلها التعاطي معها وتحريرها ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزيونية الى طرف معني بها بوثائقها. (سامي ذبيان، 1987، ص 35)

تعريف الدكتور محمود محمد سفر: بأنه نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع. ما عرفه الأستاذ طلعت همام حيث يقول الإعلام هو عملية تقاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم في الآراء فيما بينهم. (محمود محمد سفر، 1982، ص 21)

التعريف الإجرائي: هو تلك المضامين الإعلامية التي تنشرها كتائب القسام في مختلف مناطق غزة بمختلف وسائلها مجابهة بذلك إعلام الكيان المحتل.

تعريف الحرب:

لغة: الحرب نقيض السلم تصغيرها حريب هاء رواية عن العرب لأنها في الأصل مصدر و مثلها ذريعا و قويس و جمع حرب حروب و يقال وقعت بينهم حرب و دار الحرب بلاد المشركين الذين لا صلح بينهم و بين المسلمين و يقال حاربه و حاربا و تحاربوا و رجل حرب و محرب بكسر الميم يعني شديد الحرب و شجاع اي معروفا بالحرب و عارفا بها و في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال علي كرم الله وجهه ما رأيت برجلا محربا مثله و انا حرب لمن حاربني اي عدو له ومنه قوله تعالى " فان لم تفعلوا فآذنوا

بحرب من الله ورسوله" (الآية 279 من صورة البقرة) (أي بقتل و الحرب بالتحريك أن يسلب الرجل ماله وينهب الإنسان و يترك لا شيء له وفي الحديث المشلح أي الغاصب الناهب الذي يعري الناس ثيابهم و الحرب بالتسكين حرب هي النزاع.

اصطلاحاً:

الحرب ظاهرة قديمة قدم الانسانية وهي سنة من سنن البشرية ووصف ملازم لجميع الكائنات الحية بسبب تنازع المصالح وتغاير الاهواء وحب السيطرة ودافع إرضاء الذات يقول العلامة ابن خلدون اعلم ان الحروب وانواع المقاتلة لم تنزل واقعة في الخليقة منذ براها الله وأصلها ارادة انتقام بعض البشر من بعض وهو امر طبيعي في البشر لا تكاد تخلو منه امة ولا جيل وسبب هذا الانتقام في الاكثر الاعم اما غيرة ومنافسة واما عدوان. (سمير سرحان، محمد السناني، 1998، ص142)

ان الحرب في كل الاحوال انتقال من حالة السلم والامن الى حالة الاضطراب والحرب ويعرفها أوبنهايم بأنها نزاع(عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله، هاشم محمد الشاذلي، ص304) بين دولتين أو أكثر تستخدم فيه القوات المسلحة من اجل الاخضاع او فرض شروط المنتصر.

ويعرفها الدكتور علي صادق بأنها صراع بين القوات المسلحة لكل من الفريقين المتنازعين يرمي كل منهما الى صيانة حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الآخر. (علي صادق أبو هيف، 1975، ص679)

التعريف الاجرائي: عملية طوفان الأقصى 07 اكتوبر 2023 بين الكيان الإسرائيلي المحتل والمقاومة الفلسطينية.

تعريف الاعلام الحربي:

الاعلام الحربي :هو عملية نقل الافكار و المعاني و الاخبار بين طرفين مرسل و هو الجهة المعلمة و مستقبل وهي الجهة المتلقية للإعلام بقصد ايصال رسالة او حملة اعلامية تهدف إلى التأثير في سلوك الافراد و الجماعات او الشعوب و الدول والمجتمعات سواء اثناء السلم او الحرب و تخصص هذه الرسالة او الحملة الاعلانية على افراد القوات المسلحة خصوصاً و افراد الشعب بشرائحه و اطيافه عموماً للوصول الى اهداف يرغب القائمون بالإعلام العسكري او الحربي الوصول الى تحقيقها لأهمية هذه الاهداف و النتائج المتوقع حصولها في سلوك الافراد و الجماعات و المجتمعات و الشعوب و الدول.

كما يعرف انه هو جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والرسائل والتعليمات من كافة المصادر عن أنشطة القوات المسلحة والتأكد من مصداقيتها وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع

ونشرها محليا وخارجيا باستخدام كافة وسائل الاعلام وذلك بهدف تزويد الشعب والقوات المسلحة المعلومات الصحيحة واحباط نوايا الحملات المضادة التي تهدف الى ضعف الروح المعنوية او التأثير على التلاحم بين الشعب والجيش مع التأكيد على الولاء والانتماء للوطن.(حازم الحمداني، 2010، ص64)

ومن ثم يمكننا القول بان الاعلام الحربي هو الاعلام الذي يمثل اوجه النشاطات الاتصالية والتي تستهدف تزويد الجمهور الداخلي والخارجي بكافة الحقائق والاخبار الصحيحة عن القوات المسلحة من اجل تكوين رأي صائب لدى الجماهير عن مدى كفاءة وقدرات هذه القوات وفي الوقت نفسه مواجهة الإعلام المعادي.

تعريف كتائب القسام:

هي الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس التي تعمل في فلسطين تعد أبرز فصائل المقاومة الفلسطينية وينسب اسمها الى عز الدين القسام وهو عالم ومجاهد سوري قتل على ايدي القوات الانجليزية في احرار بعد قرب جنين عام 1935 م.

وهدف كتائب القسام هو تحرير كل فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي والى نيل الشعب الفلسطيني كل الحقوق التي سلبها له الاحتلال وتعتبر نفسها جزء من حركة ذات مشروع تحرر وطني تعمل بكل قدراتها وطاقاتها من اجل طرد الكيان الصهيوني.(كتائب عز الدين القسام- حماس. 2018)

نوع الدراسة ومنهجها:

بما أن هذه الدراسة تستهدف رصد وتحليل مضمون المضامين الإعلامية لكتائب القسام فإنها تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث والدراسة بهدف التعرف على كينونتها (محمد شلبي 1996 ص 48) وهي التي تهتم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها أشكالها علاقاتها والعوامل المؤثرة فيها (ربحي مصطفى عليان وعقمان محمد غنيم 2013 ص 72).

إن فكرة أي باحث عند الانطلاق في دراسته قد تكون متجهة نحو النتائج التي سيصل إليها إلا أن هذه النتائج لا يمكن تحقيقها إلا من خلال السير بخطوات منظمة ومنسقة وهو ما يطلق عليه المنهج وعليه المنهج هو الطريق الصحيح الذي إذا حدد من قبل الباحث لابد أن تكون ورائه فلسفة (سمير محمد حسين 1995 ص 123)

ومن جهة أخرى يعرفه الدكتور عامر مصباح بأنه مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشته أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية معينة (كتاب جامع 2019 ص 14).

وكلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث حيث ينص المنهج على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع الدراسة حيث يهتم المنهج أكثر بالنتائج دون أن يصف طريق المعالجة بدقة مهما كان نوع موضوع البحث فان قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة (أنجرس 2000 ص 99).

ويعرف المنهج الوصفي: هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها من أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظاهرة أو أحداث وأشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (محمد سرحان على محمود 2019 ص 46). ويستخدم هذا المنهج في العلوم الاجتماعية بصفة عامة وعلوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة ويقوم على وصف الظاهرة المدروسة بذكر كافة مكوناتها وأبعادها حيث استعنا به في وصف منطقة الصراع (الدولة الفلسطينية) من حيث أبعادها الحيوية وكذلك وصفنا الواقع الجيوسياسي المحيط بالمنطقة. أما في شقها الإعلامي فقمنا بوصفها من خلال تحليل المواد الإعلامية لكتائب القسام في العدوان الأخير على غزة بمختلف أبعادها.

كما ساعدنا على جمع المعلومات والمعطيات الدقيقة حول المضامين الإعلامية لكتائب القسام والتي تحتوي على مواضيع مختلفة تعتمد الدراسة على المنهج المسحي ويهدف هذا المنهج بشقيه الوصفي التحليلي إلى جمع البيانات وتفسيرها من أجل الحصول على نتائج تفيد الإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاته.

وقد اخترنا المنهج المسحي لأنه الأسلوب الأمثل لتحليل المادة الإعلامية في فيديوهات كتائب القسام حيث استخدمنا المسح بالعينة ابتداء بتحديد ما نرغب في مسحه من معلومات وبيانات تحديدا دقيقا في إشكاليتنا ثم تسطير الأهداف ووضع خطة التنفيذ التي تشمل تحديد مجتمع البحث والإطار الزمني والمكاني لمضامين كتائب القسام بالإضافة إلى ضبط عملية جمع المعلومات.

حيث يهدف المنهج المسحي إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة لتحديد الوقوف على واقعها بصورة موضوعية تمكن الباحث من الاستنتاج العلمي لمعرفة أسبابها والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك التقييم

تبعاً لمل تخلص من نتائج (نجاه عيسى حسين 2015 ص 53).
كما يعرف المنهج المسحي بأنه جهد عملي منظم يساعد في الحصول على البيانات والمعلومات ووصف الظاهرة التي يتم دراستها (محمد عبد الحميد 2000 ص 153).
كما يعتمد عليه الباحثون في الحصول على بيانات ومعلومات وافية ودقيقة وتساهم هذه الأخيرة في تحليل الظواهر (عامر قندلنجي 2019 ص 121).

أدوات جمع البيانات:

تستخدم الدراسة أداة تحليل المضمون بهدف الكشف عن المضامين الإعلامية لكتائب القسم وهي الأنسب في تحليل هذه المواد الإعلامية.
ويعرف بأنه إحدى أدوات جمع المعلومات والبيانات الأساسية خصوصاً في بحوث الإعلام شأنها في ذلك شأن صحيفة الاستقصاء أو دليل الملاحظة أو التعميم التجريبي. (محمد عبد الحميد 1993 ص 83).
هو أسلوب بحثي يتضمن الوصف الموضوعي المنسق والكمي للمحتوى الظاهر للرسالة (الفار 2006 ص 206).

ولعل أبرز تعريف هو تعريف برنارد بيرلسون Berenson Bernard بأنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعياً وكمياً (فتحي حسين عامر 2012 ص 110).

كما عرفه أيضاً بأنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال (Berenson 1952 p 18).

وتعد أداة تحليل المضمون أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل (يوسف تمار 2007 ص 216).

كما استخدمنا أداة أو أسلوب تحليل المضمون أو المحتوى لأنه الأسلوب الأمثل في تحليل مادتنا الإعلامية فيديوهات كتائب القسم.

ولهذا الغرض قمنا بتصميم استمارة تحليل المضمون التي تنطوي على فئات الشكل وفئات المضمون ونذكرها فيما يلي:

أولاً: فئات الشكل (كيف قيل): وهي فئة تستهدف الكشف عن الكيفية التي قدم بها موضوع الدراسة وتجيب عن تساؤل (كيف قيل) وقسمنا هذه الفئة إلى فئات فرعية على النحو الآتي:

1. فئة القوالب الفنية المستخدمة: تستخدم فئة كل شكل المادة الإعلامية للترقية بين الأشكال والأنواع المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية

■ قالب الحديث الحواري: هو فن يقوم على الحوار بين الحوار الصحفي وشخصية من الشخصيات وهو حوار يستهدف الحصول على اخبار ومعلومات جديدة أو شرح نظر جديدة (فاروق أبو زيد 1900 ص 13).

■ قالب التعليق: يعتبر تكملة للخبر ويهدف إلى توضيح الآراء والحقائق.

■ قالب التحقيق: هو عملية استقصاء وتحري عن موضوع أو قضية معينة.

2. فئة اللغة المستخدمة: من الفئات المهمة لما يترتب عليها من نتائج تتعلق بمدى فهم الدراسة الإعلامية (عاطف عدلي العبد 1993 ص 214) مثل:

- اللغة العربية

- اللغة الإنجليزية

- اللغة الفرنسية

- اللغة العبرية

- اللغة العبرية

- اللهجة المحلية الفلسطينية

3- فئة نوع المعالجة الصوتية المستخدمة: وتختص هذه الفئة بكل ما استخدم من أصوات مختلفة في الفيديوهات والمادة الإعلامية وتضمنت ما يلي:

- الصوت الحي: وهو كل الأصوات الطبيعية التي تكون بالقرب من موقع الحدث وتصدر عن (سيارات أشخاص شاحنات).

- الموسيقى التحقيقية: هي نوع من أنواع الموسيقى التي تثري المادة الإعلامية والفيديوهات والتي تحفز ذهن المشاهد على تكملة التحقيق.

- تسجيلات صوتية: هي عبارة عن تسجيلات لأصوات في المضامين أو شهود تعذر ظهورهم أمام الكاميرا فيتم تسجيلهم بواسطة أجهزة خاصة.

4- فئة طبيعة المعالجة الصورية المستخدمة: وتختص بكل ما يتم توظيفه في المادة الإعلامية من وسائل بصرية وتضمنت هذه الفئة ما يلي:

- جرافيكس: تصاميم ورسوم وخطوط بيانية.

-حجب ملامح وجه الشخصيات المتحدثة: هي مشاهد يتم تصويرها بطرق فنية معينة والتي يتم فيها إخفاء وجوه الشخصيات التي لا ترغب في الظهور على الشاشة خوفا على حياتها من التهديد.

5-فئة أنواع اللقطات: ويقسم بها تحليل اللقطة من حيث مقاييسها الفنية وتنقسم هذه الفئة إلى أنواع اللقطات التالية:

- اللقطة البعيدة: تظهر مكان ما من مسافة بعيدة وفيها يبدو الشكل صغير داخل الكادر وتستخدم لتوضيح معالم موقع الحدث.
- اللقطة القريبة: تصور الشخص من صدره إلى أعلى رأسه.
- اللقطة المتوسطة: تصور الشخص من وسطه إلى أعلى رأسه.

6-فئة المساحة الزمنية:

ثانيا: فئات تحليل المضمون: (ماذا قيل) تعد من الفئات التي تجيب على السؤال ماذا قيل وهي تستهدف الإجابة على السؤال على ما يدور موضوع المحتوى وتفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى (جوهر الهماليج ص62) واعتمدنا على هذه الفئة لما تتناوله المواد الإعلامية لكتائب القسام الذي تناول موضوعات معركة طوفان الأقصى 2023 وقد قسمت هذه الفئة إلى فئات فرعية جاءت كالتالي:

7-فئة المواضيع المتناولة: وهي أكثر الفئات استخداما وتصدر عن السؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ماهي المواضيع المتناولة في المحتوى وقسمت هذه الفئة إلى مجموعة من المواضيع أهمها:

- صفقة تبادل الأسرى
- العدوان الأخير على غزة 2023
- قضايا الاغتيال السياسي
- عين إسرائيل على سلاح المقاومة
- صفقة القرن

8-فئة المصادر: ويقصد بها البحث عن مختلف المصادر التي تغذي المضمون محل الدراسة وتضم مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها المواد الإعلامية لكتائب القسام وقسمت هذه الفئة إلى مجموعة من المواضيع أهمها:

- مكتب حركة المقاومة حماس
- المصادر المحلية الفلسطينية
- الإعلام الصهيوني

- مكتب إعلام الأسرى
 - دون مصدر
 - نادي الأسير الفلسطيني
- 9- فئة الهدف:** ونقصد بها مختلف الأهداف المرجوة من المضامين الإعلامية لكتائب القسم وقسمت هذه الفئة إلى مجموعة من الأهداف لعل أهمها:
- الأخبار وتكوين الرأي العام
 - تحدي العدو الصهيوني
 - إبراز بشاعة العدو الصهيوني
 - الكشف عن القمع في السجون الصهيونية
 - حصيلة الاشتباكات
 - دحض وتفنيد معلومات العدو
 - رفع المعنويات لدى الشعب الفلسطيني
- 10- فئة القيم:** وتتمثل في أبرز القيم التي تضمنتها المادة الإعلامية لكتائب الشهيد عز الدين القسام وتتضمن الفئات الفرعية الآتية:
- الصمود
 - الشجاعة
 - الإصرار
 - الاعتزاز الديني
 - حب الأرض
 - الانتقام
- 11- النطاق الجغرافي:** وتتمثل في المناطق الفلسطينية التي تم تغطيتها في مختلف المواضيع وتتمثل الفئات الفرعية فيما يلي:
- غزة
 - خان يونس
 - رفح
 - الضفة الغربية

- جباليا

12-الجمهور المستهدف: وتتمثل في الجمهور المعني بهذه المادة الإعلامية ومعرفة الجهات التي

استهدفتها وركزت عليها وتمثلت فئاتها الفرعية في:

- المجتمع الدولي: ويقصد به كافة الدول والمنظمات الإقليمية والدولية التي تتفاعل مع بعضها البعض في العالم.

- المنظمات الحقوقية: كل المنظمات الغير حكومية التي تركز كل إمكانياتها القانونية للدفاع عن حقوق الإنسان وذلك من خلال تحديد الانتهاكات وجمع البيانات حول انتهاكات حقوق الإنسان.

- الشعوب العربية: هم الجمهور العربي العام.

- العدو: الكيان الإسرائيلي المحتل.

الجمهور الداخلي: الشعب الفلسطيني.

13-فئة أطراف الصراع حول القضية: ويقصد بها الأطراف الداخلية والخارجية الفاعلة في القضية

الفلسطينية ومجمل فئاتها الفرعية تمثلت في:

- كتائب عز الدين القسام (حركة المقاومة حماس)

- الكيان المحتل (إسرائيل)

- الولايات المتحدة الأمريكية

- حزب الله (لبنان)

- الحوثيين (اليمن)

- إيران

- جمهورية مصر العربية

- قطر

14-فئة أبعاد الصراع: تصف هذه الفئة أبعاد النزاع العربي الفلسطيني مع إسرائيل ويقسم إلى:

- البعد السياسي

- البعد العسكري

- البعد الجغرافي

- البعد التاريخي

-البعد الديني

15- فئة الشخصيات الفاعلة في المضامين: ويقصد بها الشخصيات الأكثر نشاطا وظهورا في عينة البحث والتي لها علاقة بالحدث وقسمت هذه الفئة إلى:

- جنود العدو
- شخصيات العدو
- شخصيات الحركة
- شخصيات عادية

16- فئة المصطلحات البارزة: ويقصد بها المصطلحات الأكثر تناول في عينة البحث والتي لها علاقة بالحدث وقسمت الى:

- المستوطنون
- الاحتلال
- الكيان الصهيوني
- العدو

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

ويقصد به ما عرفه الباحثون "مجموع محدود أو غير محدود من المفردات (العناصر والوحدات) المحدد مسبقا حيث تنصب الملاحظات أما مفردات البحث التي تعرف بأنها الجزء الأساسي المكون للمجموع البحثي أي الأجزاء المكونة لمجتمع البحث. (بن مرسل، 2007، ص166)

ومجتمع البحث في هذه الدراسة هو المحتوى الإعلامي المقدم من قبل كتائب الشهيد عز الدين القسام في إعلامه الحربي، حيث يكمن في مجموعة من الفيديوهات.

انتقاء عينة الدراسة يعتبر من أحد دعائم البحث التي لا غنى عنها فهو يسهل على الباحث اختيار مفردات مجتمع البحث والوصول إلى نتائج دقيقة من خلال اختيار الجزء من الكل بحيث يكون ذلك الجزء ممثل للكل وقابل للتعميم على هذا الأخير.

تعريف العينة العشوائية المنتظمة: وهي العينة التي يتم اختيارها في حالة المجتمعات الواسعة وعندما تكون مفردات هذه المجتمعات مرتبة بتسلسل معين أو موضوعة في قوائم فنعمل على اختيار العينة المنتظمة ويكون الاختيار لتقسيم المجتمع الأصلي إلى عدد من المجموعات مساوي لعدد مفردات العينة المطلوب اختيارها ثم نختار إحدى المفردات بصورة عشوائية.

وكذلك يتم اختيارها في حالة عدم تجانس مجتمع الدراسة الأصلي وسميت منتظمة لأن المسافة بين كل

رقم وآخر مسافة ثابتة وتكون مرتبة وفق ترتيب معين.

تم حصر عينة الدراسة في المنشورات الإعلامية خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 إلى يومنا هذا وقد استخدمنا أسلوب الأسبوع الصناعي كأسلوب لتحديد العينة الخاصة بالأيام التي تتضمن المواد الإعلامية السمعية البصرية والمضامين التي تنشرها كتائب القسم وحددنا أول يوم 07 أكتوبر 2023 وذلك باعتباره أول يوم لطوفان الأقصى.

نظرية الدراسة:

تعتمد الدراسة على نظرية الأطر الخبرية ويعود الفضل في تأسيسها الى عالم الاجتماع Goffman الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخيرات يحرك مدركاتهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية وذلك عن طريق اختيار اطر إعلامية تضيف على المضمون معنى ومغزى ويتضمن هذا النموذج أربع عمليات أساسية تتمثل في بناء الإطار وضع الإطار المستوى الفردي لتأثيرات الإطار العلاقة بين الأطر العلمية.

و قدم Goffman نظرية الاطر من خلال المنهج الدلالي و يشير الى طريقة تنظيم الرسالة الإعلامية و تضمين معلوماتها يؤثر على الأفكار والتصرفات التي تتبعها و تعتمد نظرية الأطر الخيرية من النظريات التي توضح كيفية بناء المعاني و الدلالات و كافة الرموز المختلفة التي تؤثر على درجة البنية الإدراكية للجمهور المتلقي لوسائل الإعلام و من ثم فهم و استيعاب المضامين وفقا لنوعية الرموز سواء المباشرة أو الضمنية في كافة وسائل الإعلام و هي تنطلق من افتراض مفادها أن الاستعانة بأطر و نقاط مرجعية مختلفة في الرسالة الإعلامية مما يؤدي هذا بدوره الى اختلاف استراتيجيات الاختيار و إصدار الأحكام من قبل الرأي العام على الأحداث و القضايا المختلفة ومن ابرز سمات نظرية تحليل الأطر الخيرية هي تفسير دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته اتجاه قضايا معينة و تقترح النظرية غالبا أن الصحفيين ما يعملون وفقا لأطر إخبارية من اجل تبسيط الأحداث ووضع أولويات لها فمفهوم وضع الإطار يعني إعطاء الأولوية لبعض الحقائق و الأحداث دون غيرها كما أنها تفترض أن الصحفيين يقومون بوضع الإطار للقصة الإخبارية حيث يقررون إي إطار أو وجهة النظر تتضمنها القصة و إي الأحداث تترك و أي الحقائق توضع في اطار القصة.

وتناقش نظرية تحليل الاطر الاخبارية مدى توفر الموضوعية في وسائل الاعلام المتنوعة في إطار ما قد يخضع له الاعلاميون لضغوط مهينة واعلامية من طرف المؤسسة الاعلامية او توجهات الدولة السياسية اتجاه القضايا المختلفة.

وتتميز نظرية الاطر الاخبارية بانها نظرية ملائمة للتطبيق في بيئات اعلامية متنوعة حيث تتناول دور القائم بالاتصال في صياغة الرسالة الاعلامية كما تساعد على تقديم تحليل علمي لمعالجة رسائل المضمون وتكتمل اركان النظرية بإمكانية دراسة تأثير المعالجة الاعلامية على معارف واتجاهات الجمهور (جودي وخرشي 2017 ص 30-31).

ان توظيف هذه النظرية في دراستنا يتمثل في ابراز الجوانب التي ركز عليها كتائب القسم في معالجة القضايا والاحداث المرتبطة بالمقاومة الفلسطينية من خلال تحديد اطر المعالجة الخاصة بالمواضيع التي تناولها وكيفية تقديمها.

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

عبد اللطيف حيدر، مضامين البرامج السياسية في شبكة الجزيرة برنامج فوق السلطة والسلطة الاخباري نموذج تحليل الخطاب النقدي وآلياته أشغاله (رسالة ماجستير في الإعلام معهد الدوحة للدراسات العليا بقطر 2019)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أبرز الموضوعات السياسية التي تناولها برنامج فوق السلطة وبرنامج السليط الاخباري.

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي ما المضامين المعالجة الساخرة للموضوعات السياسية في برنامجي فوق السلطة والتسليط في شبكة الجزيرة.

وهي دراسة تحليلية اعتمد فيها الباحث على منهج تحليل المضمون تمثل مجتمعا بحثي في برنامجي فوق السلطة الذي بتمه قناة الجزيرة الاخبارية وبرنامج السليط الاخباري الذي عرض على موقع الجزيرة PLUS وكانت العينة قصدية.

نتائج الدراسة:

- هناك اختلاف بين البرنامجين من حيث البناء واللغة المستخدمة، والإخلاف في نسبة تناول الموضوعات السياسية العربية والعالمية
- كان "الإعلاميون المشاهير، مشايخ الدين، وأجهزة الإعلام" الفئة الأكثر استهدافا في البرنامجين
- التلاعب في الألفاظ الأسلوب الأكثر استخداما في البرنامجين

- الحديث المباشر القالب الأكثر استخداما.

الدراسة الثانية:

محمد احمد شعيب التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية كلية الاقتصاد والتجارة زلتين/الجامعة الاسمية العدد السابع / يونيو 2016.

هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم التطبيع وتوضيح الياته وكذا مظاهر التطبيع وموقف الدول العربية من التطبيع.

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي ماهي مظاهر التطبيع والياته.

وهي دراسة اعتمدت على المنهج التحليلي على النحو الذي يساعد في فهم وتقصي اسباب الظاهرة كما تم الاستفادة بالمنهج التاريخي في سرد الأحداث ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

نتائج الدراسة:

- التطبيع أحد مبتكرات الفكر الإسرائيلي
- التطبيع أحد اهم اهداف إسرائيل التي تحرص على تحقيقها
- سجلت اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1979 بداية الحديث عن مفهوم التطبيع.
- اليات التطبيع ارتبطت بمسارين: أحدهما مسار ثنائي بين إسرائيل وبعض الدول العربية كل على حدي والأخر تطبيع إقليمي والذي تم بين إسرائيل والدول العربية بصفة جماعية

الدراسة الثالثة:

صدقي محمد موسى اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التغطية الاعلامية لقناة فلسطين الفضائية للأحداث الداخلية جامعة بيرزيت نموذجا قسم الاعلام/ كلية الآداب / جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا.

هدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية اتجاه التغطية الإعلامية لقناة فلسطين الفضائية للأحداث الداخلية.

وانطلق الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي ما اتجاهات طلبة جامعة بيرزيت نحو التغطية الاعلامية لقناة فلسطين الفضائية لأحداث الصراع الداخلي.

واختارت الدراسة عينة من طلبة جامعة بيرزيت في فلسطين خلال الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2009/2008

وهي دراسة اعتمدت على المنهج التحليلي على النحو الذي يساعد في فهم وتقصي اسباب الظاهرة. وكذا النهج الوصفي.

نتائج الدراسة:

-اتجاهات الطلبة جاءت محايدة اتجاه التغطية الإعلامية لقناة فلسطين الفضائية لأحداث الصراع الداخلي
-وجاءت اتجاهاتهم سلبية في مجالي دور القناة في الصراع الداخلي وتخطيط البرامج وسياستها
- تبين ان أكثر وسائل الاعلام التي اعتمد عليها الطلبة في متابعتهم لأحداث الصراع الداخلي، الفضائيات العربية، والفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، والاذاعات والتلفزيونات المحلية باستثناء قناتي (فلسطين والاقصى) واتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

الدراسة الرابعة:

القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الاولى الى غاية حرب 1948 مذكورة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر عثمانية هدى عبودي بسمة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
وحاولت الدراسة الاجابة على اشكالية مركزية تدور حول مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في شرح وتوضيح بعض الاحداث والمجريات التاريخية بالإضافة الى المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخية وتسلسل الزمني للأحداث وتقصي وعرض الاحداث التاريخية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- يتضح بعد استعراض مجموعة من الدراسات السابقة وجود بعض الملاحظات تظهر في النقاط التالية:
- 1- لا توجد دراسات تناولت المعالجة الاعلامية لكثائب القسام في حربها ضد الكيان الصهيوني وانما هناك دراسات تناولت تحليلا لمضمون تغطيات اعلامية.
 - 2- انقسمت الدراسات السابقة ما بين دراسة اهتمت بدراسة الجمهور واتجاهاته ومواقفه وقسم تناول الوسيلة الاعلامية بالتحليل ونوع اخر جمع بين النوعين.
 - 3- اثبتت الدراسات السابقة ان الجمهور فاعل وليس سلبيا يتلقى المعلومات فقط من وسائل الاعلام.

- 4- اكدت الدراسات السابقة اهمية وسائل الاعلام وتأثيرها في الرأي العام خاصة في اوقات الازمات حيث يصبح الرأي العام أكثر تقبلا لما تنبئه وسائل الاعلام واقل ممانعة لها.
- 5- الدور الكبير للإعلام في النظام السياسي وخاصة في حالات الصراع فسعت الاجسام السياسية الى امتلاك وسائل الاعلام وتسخيرها لخدمة اهدافها والدفاع عن خطها السياسي.

فوائد الدراسات السابقة:

- 1- افادت الدراسات السابقة في بلورة مشكلة هذه الدراسة وازدادة العديد من التعديلات عليها وفقا للنتائج التي توصل اليها الباحثون والاساليب التي انتهجوها.
- 2- ساعدت الدراسات السابقة في تعديل صياغة بعض الاسئلة.
- 3- افاد التنوع في الدراسات السابقة في مناقشة نتائج هذه الدراسة وتعميق التحليل والتفسير على ضوء النتائج التي توصل اليها الباحثون.
- افادت الدراسات السابقة في اختيار وسائل جمع البيانات واختيار عينة الدراسة واعداد فقرات اداة البحث وكيفية عرض النتائج والتعليق عليها.

صعوبات الدراسة:

- _ وجدنا صعوبات في قلة المراجع التي تخص الدراسة
- _ قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت القضية الفلسطينية
- _ قلة الدراسات التي استخدمت تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية للمضامين.

المدخل النظري للدراسة:

1: الإعلام الحربي.

- 1.1 - تعريف الإعلام الحربي والعسكري
- 1.2 - مستلزمات الإعلام الحربي والعسكري
- 1.3 - أهم خصائصه
- 1.4 - أهدافه

2: القضية الفلسطينية.

- 1.1 - نشأة القضية الفلسطينية
- 2.1 - تعريف القضية الفلسطينية
- 3.1 - مراحل القضية الفلسطينية

3: العدوان الأخير على غزة (طوفان الأقصى).

- 1.1 - بدأ العملية.
- 2.1 - أبرز الأحداث.

3.1 - نتائج الدراسة

تعريف الإعلام الحربي:

يُعتبر الإعلام العسكري نوعاً من أنواع الصحافة المتخصصة، والتي تهتم بالجانب العسكري، ونقل كافة الأخبار المتعلقة بما يقوم به العاملون في هذا السلك، والخدمات التي يقدمونها في سبيل خدمة الوطن وأبنائه، وكذلك الأنشطة التي يقومون بها، بالإضافة لتسليط الضوء على علاقة العاملين في السلك العسكري. (عبد الحميد، 1995، ص125)

كما هو ايضا جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والرسائل والتعليمات من كافة المصادر عن أنشطة القوات المسلحة، والتأكد من مصداقيتها وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع ونشرها محليا وخارجياً ، باستخدام كافة وسائل الاعلام ، وذلك بهدف تزويد الشعب والقوات المسلحة بالمعلومات الصحيحة، واحباط نوايا الحملات المضادة التي تهدف إلى ضعف الروح المعنوية، أو التأثير على التلاحم بين الشعب والجيش.

مستلزمات الإعلام الحربي والعسكري

وكذلك توفر وسائل اتصالات سريعة لنقل التوجيهات الإعلامية وبما يتوافق مع الحالة المباشرة للعمليات الحربية على جبهات القتال والحالة التعبوية للمواطنين . ويقوم الإعلام الحربي والعسكري بوضع خطة تتلاءم مع المستجدات والظروف والأحداث والمتغيرات على أساس الثوابت التي سار عليها هذا الإعلام ومدة التطوير والارتقاء . ويجب أن يساهم الإعلام الحربي والعسكري في إشاعة أجواء الاستقرار والأمن والسلام وتوجيه الجهود إلى استغلال فرص البناء والإعمار. (د.محمد صبري صالح، 45)

الطواقم البشرية

يجب أن تكون الطواقم العاملة في حقل الإعلام مواكبة للتطور التكنولوجي مما يتطلب اهتماماً خاصاً بالعاملين في مجال الإعلام الحربي والعسكري على الصعيدين التكنولوجي والمهني والإعلامي على العاملين تجاوز الأساليب التقليدية الروتينية في العمل وإطلاق الطاقات البشرية الإبداعية تأهيل العاملين في مجال الإعلام الحربي والعسكري تأهيلاً تخصصياً وعلمياً ورفع مستواهم باستمرار وارتباطهم بالبناء التنظيمي لدائرة التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع.

الجانب التقني:

إيلاء الإذاعة أهمية خاصة باعتبارها عنصر متطور في التأثير المباشر على الرأي العام الداخلي والخارج وذلك عبر توفير المعدات والأجهزة التكنولوجية الحديثة وتسخير إمكانيات المطابع الحربي والعسكرية للقوات المسلحة لخدمة الإعلام الحربي والعسكري.

أهداف الإعلام الحربي والعسكري غرس مبادئ العقيدة الإسلامية والتضحية والبذل والعطاء في سبيل العقيدة والوطن والتهيئة النفسية والمعنوية لتعمل على تكوين الكيان الحربي والعسكري للدولة.

غرس روح الانتماء لهذا الوطن والحفاظ على منجزات الثورة والوحدة اليمنية تتبع الأحداث والتطورات في زمني السلم والحرب وتعريف أفراد الشعب والقوات المسلحة بالحقائق المجردة والعمل على رفع معنوياتهم وتأكيد الولاء لله ثم الوطن والثورة . التصدي إعلامياً للحرب النفسية التي قد يكون من شأنها التأثير على الروح المعنوية وأداء القوات المسلحة وتحصين المقاتل ضد الحرب النفسية.

التعريف بالموقف السياسي وتطورات من خلال شرح أبعاد الرأي العام الداخلي والخارجي وموقف القوى المختلفة سواء المؤيدة والمساندة لموقف الدولة أو المتحالفة والمؤيدة لأعدائها.

نقل الصورة الصحيحة لتطوير الصراع المسلح والأعمال القتالية عند نشوب المعارك والأزمات

بحيث تتصف بالموضوعية والصراحة.

التوعية الوطنية من حيث تاريخ الوطن وتطوره في مختلف المجالات ونشر الوعي في مجال الدعاية المعادية والحرب النفسية.

المساهمة مع أجهزة الإعلام الوطنية في تنشيط دور الشباب وتفعيله لخلق جيل وطني واع ومثقف يعرف حقوقه ويؤدي واجباته ويكون إنساناً عاملاً منتجاً.

التأكيد على تقدير واحترام أبناء الشعب لمهمة قواتهم المسلحة وتنمية أرادة القتال والروح المعنوية العالية بين أفراد القوات المسلحة للدفاع عن الوطن في حالة تعرضه للأخطار والتحديات الخارجية وتحقيق التلاحم والتعاون بين الجيش والمواطنين.

تغطية العمليات الحربية والعسكرية في الحرب ونقل الحقائق كما هي في الميدان وتوفير جميع الاحتياجات للقوات المسلحة أثناء القتال بالتنسيق مع الإعلام المدني في الحرب والعمل سوياً من أجل دعم الحرب وتماسك الجبهة الداخلية الجهات المستهدفة من الإعلام الحربي والعسكري تحدد القوات المسلحة سياستها الإعلامية في عدد من الأهداف يسعى الإعلام الحربي والعسكري لتحقيقها بالتنسيق مع كافة أجهزة الإعلام بالدولة ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد الجهات المستهدفة والتي يوجه لها الإعلام الحربي والعسكري وهي:

أبناء الشعب في الداخل والخارج.

منتسبي القوات المسلحة الأجهزة المدنية التي تتعاون معها القوات المسلحة.

الأجهزة والمنظمات الحربي والعسكرية في الدول العربية والأجنبية.

وفي سبيل مخاطبة هذه القطاعات فقد استهدف الإعلام إظهار قوة القوات المسلحة القتالية كماً وكيفاً في الدفاع عن الوطن من خلال الآتي:

عرض المشروعات التدريبية والمناورات والبيانات العلمية.

عرض أحدث الأسلحة والمعدات الموجودة بالقوات المسلحة ومدى قدرات الأفراد في التعامل معها وبيان السياسة التي تنتهجها القوات المسلحة في مجال التطوير والتحديث.

توعية الشباب بالإقبال على أداء الخدمة الحربي والعسكرية من خلال الآتي تهيئة الشباب نفسياً وثقافياً وبدنياً لإزالة حواجز الرهبة لديهم عند الالتحاق بالخدمة الحربية والعسكرية وإظهار حرص القوات المسلحة على تهيئة المناخ الحضاري المناسب للحياة الحربية والعسكرية .

تعريف الشباب بالإجراءات الواجب إتباعها قبل الالتحاق بالخدمة الحربي والعسكرية إظهار الجهود التي

تبذلها القوات المسلحة أثناء فترة التجنيد لإيجاد رجل عسكري على مستوى عال من الكفاءة البدنية والعقلية والصحية. التوعية بأهمية استدعاء الأفراد والضباط للتأكيد على سرعة تلبية الاستدعاء للأغراض المختلفة.

الموضوعية:

خصائص الإعلام الحربي والعسكري :

يجب أن يتناسب الإعلام الحربي والعسكري مع مهمة القوات المسلحة في مختلف المهام المنوطة بها....
دقة المعلومات هي إحدى النقاط الهامة للإعلام الحربي والعسكري بحيث تصل تلك المعلومة إلى الملتقى بالاسم والوصف والاستخدام والتوقيت الصحيح بما يجعله متفاعلاً ووثاقاً من تلك المعلومة. (د.حازم، 2009، ص31)

السرعة :

هي إحدى مميزات القوات المسلحة وتأتي أهميتها لمواكبة الإعلام العالمي كذلك من أجل احترام عقلية المشاهد وتوصيل المعلومة إليه وقت حدوثها ومن مصدرها الحقيقي وبكل حقائقها قبل أن تشوه من خلال وسائل الإعلام المضادة

المرونة:

يستطيع من خلالها الإعلام الحربي والعسكري مجابهة المتغيرات التي تحدث سواء على المستوى الوطني أو العربي أو العالمي أو متطلبات المواقف المتغيرة داخل القوات المسلحة التكامل:

وذلك من خلال التنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة المقررة والمرئية والمسموعة بما يحقق له دوره الوطني في إطار منظومة العمل الإعلامي للدولة.

التطور:

بحيث يستطيع مجازاة الأحداث داخل حدود الدولة ويتسم بالتطور الدائم واقتناء الوسائل المتطورة واستخدام النظم الحديثة.

التنوع :

حيث يؤدي رسالته من خلال برامج متنوعة تعطي الأبعاد التالية دينية - علمية . اجتماعية ثقافية - وطنية وقومية - ترويحية رياضية الأمن والوقاية حيث يخضع لرقابة شديدة في مراحل التخطيط والإعداد والتنفيذ كما يخضع التحليل المضمون وقياسات الرأي العام في كثير من الأحيان.

القضية الفلسطينية:

هي واحدة من أكثر القضايا تعقيداً وأطولها أمداً في الشرق الأوسط. وفيما يلي شرح لهذه القضية وأبعادها المختلفة:

تعريف القضية الفلسطينية:

القضية الفلسطينية هي النزاع المستمر بين الفلسطينيين والإسرائيليين على الأرض والحقوق السياسية. بدأت القضية مع وعد بلفور عام 1917، والذي وعد بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، مما أدى إلى توترات بين العرب واليهود في المنطقة. (أحمد، ص17)

أبعاد القضية الفلسطينية:

تتضمن القضية الفلسطينية عدة أبعاد، بما في ذلك :

البعد التاريخي:

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى أواخر القرن التاسع عشر، عندما بدأت الحركة الصهيونية بالدعوة إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. أدى ذلك إلى توترات بين العرب واليهود، والتي تفاقمت مع زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين. (عبد الحميد، 1991، ص178)

البعد السياسي:

القضية الفلسطينية هي في جوهرها نزاع سياسي بين الفلسطينيين، الذين يسعون إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة، والإسرائيليين، الذين يدعون أن فلسطين هي أرضهم التاريخية. البعد الديني: هناك بعد ديني للقضية الفلسطينية، حيث أن كلا من المسلمين واليهود يعتبرون القدس مدينة مقدسة بالنسبة لهم. فيعتبر المسجد الأقصى ثالث أقدس مسجد عند المسلمين، في حين أن حائط البراق مقدس لدى اليهود.

البعد الإنساني:

تسببت القضية الفلسطينية في نزوح مئات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم، مما أدى إلى أزمة إنسانية مستمرة. يعيش العديد من الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين، ويعانون من صعوبات في الحصول على التعليم والرعاية الصحية والتوظيف.

البعد القانوني: هناك بعد قانوني للقضية الفلسطينية، حيث أصدرت الأمم المتحدة قرارات وقرارات تدعم حقوق الفلسطينيين، مثل قرار الجمعية العامة رقم 181 لعام 1947، والذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية.

البعد الأمني: تؤثر القضية الفلسطينية على الاستقرار الأمني في المنطقة. أدت التوترات والصراعات بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى صراعات مسلحة ومواجهات عنيفة، مما أثر سلباً على أمن واستقرار المنطقة.

جهود حل القضية الفلسطينية:

تم بذل العديد من الجهود لحل القضية الفلسطينية، بما في ذلك اتفاقيات السلام والمفاوضات بين الأطراف المعنية. وفيما يلي بعض الجهود البارزة:

قرارات الأمم المتحدة: أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات لدعم حقوق الفلسطينيين، مثل قرار الجمعية العامة رقم 194 لعام 1948، والذي يدعو إلى إنشاء دولتين مستقلتين في فلسطين، العربية واليهودية. (د. مصطفى، ص62)

اتفاقيات السلام تم توقيع عدة اتفاقيات سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مثل اتفاقية أوسلو عام 1993، والتي نصت على إقامة حكم ذاتي فلسطيني محدود.

المفاوضات المباشرة: تم إجراء مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، برعاية أطراف دولية المحاولة حل القضايا العالقة، مثل الحدود واللاجئين والقدس والمستوطنات.

مبادرات السلام الإقليمية:

تم إطلاق مبادرات سلام إقليمية، مثل مبادرة السلام العربية عام 2002، والتي تدعو إلى انسحاب إسرائيل إلى حدود عام 1967 وإقامة دولة فلسطينية مستقلة. على الرغم من هذه الجهود، لا تزال القضية الفلسطينية دون حل نهائي، ولا يزال الفلسطينيون يعانون من الاحتلال والقيود على حياتهم اليومية.

عملية طوفان الأقصى:

شنت مجموعة من قوات النخبة التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع المسلح لحركة المقاومة الإسلامية حماس، صباح يوم السبت السابع من أكتوبر 2023 هجوماً مباغتاً استهدف مواقع للجيش الإسرائيلي في غلاف قطاع غزة، حيث اقتحمت السياج الفاصل بين غزة ودولة الاحتلال، وتجاوزت كافة تدابير الاحتلال الأمنية والتكنولوجية، وتمكنت من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة وعدد من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع كما سيطرت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى الخط الأخضر. (مجلة جامعة الملكة اروى، 2023)

أولاً : سمات عملية طوفان الأقصى

أظهرت العملية تطوراً في أداء المقاومة الفلسطينية ومقاتلي حركة حماس، من مجموعات ثورية مسلحة إلى ما يشبه جيش تحرير نظامي طبق قواعد الهجوم للقنوات المشتركة - برية وجوية وبحرية - بشكل منسق، مستخدماً تكنولوجيا بسيطة، لكنها سخرت بفعالية لتأدية المطلوب منها ويمكننا وصف العملية بأنها كانت نوعية واستثنائية خارج سياقات التوقع على مستوى الأهداف والتوقيت والتحركات والأساليب وحجم خسائر العدو وستشكل منعطفاً تاريخياً سيرسم معالم المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط، وبالتالي كان للعملية عدد من السمات والخصائص تتمثل في:

1. عنصر المفاجأة كان عاملاً جوهرياً في الهجوم الذي شنته حركة حماس؛ فاجأت تلك العملية كثيراً من الأطراف المعنية بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء القريبة والبعيدة، من حيث النوع والحجم والتوقيت والنتائج.

2. من ناحية السرية والعمل الاستخباراتي لم يتوقع جهاز الأمن الإسرائيلي العملية، وقد أخفقت المخابرات الإسرائيلية في معرفة تفاصيل مخططات حماس لتنفيذ الهجوم

3. من ناحية اتخاذ القرار والتخطيط والتنفيذ : كان قراراً انفرادياً لحركة حماس 100% كما أعلن عنه، وشكل مفاجئة لكافة الأطراف الأخرى بما فيها حلفاء حماس المقربون والذين حتى وإن كانوا على دراية بأن هناك عملاً عسكرياً فإنهم بكل تأكيد لم يكونوا بالصورة عن تفصيلاتها ولا عن وقت تنفيذها أن تحقيق ذلك المستوى من المفاجأة بالتأكيد خلفه درجة عالية من السرية والكتمان.

4. من ناحية التوقيت : جاءت العملية في ظل توقيت مباغت (يوم السبت في ساعات الصباح الأولى ويتزامن مع ذكرى حرب 6 أكتوبر 1973 بدلالاتها التاريخية المتنوعة، والتي تذكر بالانتصار العربي على الاحتلال الإسرائيلي، خاصة مع وجود نقاط مشتركة عديدة بينهما، أبرزها المبادرة العربية في الهجوم، والمباغته فضلاً عن تزامنهما مع عيد العرش اليهودي فترة الأعياد اليهودية - وهي الفترات التي تشهد فيها التكتلات العسكرية الإسرائيلية، والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي، والخمول على مستوى النشاط الخاص بالقوات المنتشرة فيها.

5. من ناحية التضليل الاستراتيجي : أبدعت المقاومة في تضليل العدو عبر مناورات مختلفة وربما اعتمدت حماس على حالة الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي حول سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لزيادة تشتيت انتباه المؤسسة الأمنية ويبدو أن الحركة نفذت برنامج خداع طويل الأمد لإعطاء الانطباع بأنها غير قادرة أو غير راغبة في شن هجوم طموح فالتقارير الاستخبارية قبيل بدء طوفان

الأقصى كانت تفيد بأن حماس ليست مهتمة الآن في مواجهة عسكرية وأن كل محاولاتها موجهة للحصول على مكاسب مالية واقتصادية وإحكام سيطرتها على القطاع 6 من ناحية طريقة الاقتحام والأدوات المستخدمة المسيرات الاقتحام البري، الأنفاق، المظليين، إزالة السياج، والاقتحام البري.

6. تنفيذ العملية لنظرية الصدمة نجحت العملية في الاقتحام والاشتباك والانسحاب لبعض قوات النخبة بعد تحقيق نتائج مبهرة، تمثلت في تكبيد العدو خسائر بشرية بلغت 1400 قتيل، وإصابة نحو 3000 جريح، بينهم العديد من كبار الضباط ، واعتمدت حماس بعد ذلك على ما قد يعقب ذلك من ردّة فعل وقامت بالخروج من غلاف غزة، ومارست الخداع الاستراتيجي ما شكل صدمة للإسرائيليين في الحالتين الاقتحام والهجوم، وكذلك في حجم الخسائر البشرية الكبيرة في الجانب الإسرائيلي.

7. من ناحية استخدام تكنولوجيا الاتصالات مارست جيّد الأمن التشغيلي لتنفيذ العملية، وغالباً ما ابتعدت عن الاتصالات الإلكترونية و حجم وسرعة الهجوم أربك الأنظمة الدفاعية الضعيفة التي لم تكن في حالة استعداد للدفاع عما واجهته. تغير قواعد اللعبة والاشتباك مقارنة بجولات المواجهات السابقة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والإحتلال الإسرائيلي، فان عملية طوفان الأقصى، غيرت قواعد اللعبة والاشتباك بين الطرفين من حيث ميدان المواجهات بين الطرفين، ومن حيث الطرف المحدد الزمان ومكان المواجهات. بالنسبة لميدان المواجهات فقد تمكنت كتائب القسام، خلال الجولة الراهنة، من نقل المعركة إلى داخل نطاق الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بداية من اقتحام مقاتليها برا وجوا - للسياج العازل بين قطاع غزة وما يسمى بـ غلاف غزة تجاه العمق الإسرائيلي، بينما أجريت كافة جولات المواجهات السابقة بين الطرفين داخل قطاع غزة.

أما بالنسبة للطرف المحدد الزمان المواجهات : فبينما كانت إسرائيل هي الطرف المحدد الزمان المواجهات ومكانها طيلة العقود الماضية، جاءت الجولة الراهنة مغايرة، حيث حددت المقاومة زمانها ومكانها، وأعلنت انطلاق عملية طوفان الأقصى، التي شملت تسلل المقاتلين إلى مستوطنات الغلاف بالتزامن مع إطلاق آلاف الصواريخ على جنوب ووسط إسرائيل، على نحو أصاب إسرائيل بصدمة كبيرة وغير مسبوقة، لم تشهدها منذ حرب 1973 م، وفي المقابل ردت إسرائيل بعملية السيوف الحديدية 1 . وضع استراتيجية عسكرية الأسر أكبر عدد من الجنود الصهاينة رغم التعقيدات العمليات الأسر بما تنضوي عليها من مخاطر من تحديد الهدف وتحييد قدرة الأسرى على استخدام القوة، ثم أسرههم والوصول بهم من المعسكر الإسرائيلي إلى غزة، مع تأمين المقاومين خلال العملية، ثم الاحتفاظ بالأسرى داخل القطاع رغم نشاط الاستخبارات الإسرائيلية وعملائها يعتبر ذلك تنامي في قدرة المقاومة على تنفيذ

عمليات أسر معقدة وواسعة النطاق واستعدادها للاحتفاظ بهؤلاء الأسرى وبالرغم من عدم الإعلان بصورة نهائية عن عدد الأسرى الإسرائيليين لدى حركة حماس والفصائل الأخرى خلال عملية طوفان الأقصى إلا أن أغلب التقديرات تشير إلى حوالي 250 أسيراً؛ وفق تقديرات كتائب القسام قدرة المقاومة الفلسطينية في غزة على تهريب احتياجات هذه العملية بالرغم من الحصار البري والبحري والجوي الخانق على قطاع غزة؛ إلا أنه فشلت إسرائيل بجميع أجهزتها الأمنية والعسكرية في اكتشاف التحضير للعملية وفي الاستعداد لمواجهةها .

ثانياً : الأسباب والدوافع لعملية طوفان الأقصى

وفقاً لمنهج تحليل المضمون عن أسباب عملية "طوفان الأقصى التي أطلقتها حركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي فقد أعلن محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، بدء عملية طوفان الأقصى، حيث قال " : نعلن بدء معركة طوفان الأقصى بضرب مواقع العدو وتحصيناته بأكثر من 5 آلاف صاروخ وقذيفة، وقد جاءت رداً على مئات المجازر التي ارتكبتها بحق المدنيين الفلسطينيين، وسبق أن حذرنا العدو من قبل، لكنه دنس المسجد الأقصى وتجراً على مسرى الرسول، وهو ينتهك حريات حقوق الأسرى، فيما يعرّيد المستوطنون ويسرقون ممتلكات المواطنين بالضفة والقدس .(مجلة جامعة الملكة اروى، 2023)

وكذلك يقول نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشيخ صالح العاروري، لقناة الجزيرة حول سبب عملية طوفان "الأقصى" : إنها جاءت استباقاً لهجوم كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزة فور انتهاء الأعياد اليهودية .

وأرجع السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله اللبناني أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى إلى ملفات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والمسجد الأقصى، وفرض الحصار على غزة، وتوسع الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية خلال المرحلة الماضية، وعمليات الانتهاك ضد الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال 8. وأوضح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش خلال جلسة مجلس الأمن الدولي : إن الشعب الفلسطيني يخضع لاحتلال خانق على مدى 56 عاماً، مشيراً إلى أن "هجوم حماس لم يأت من فراغ.

وبناء على ما سبق يمكننا القول : إن إعلان بدء عملية طوفان الأقصى من قبل حماس جاء نتيجة العقود من التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين وكرد فعل عن الانتهاكات المتواصلة للإحلال الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم نتيجة سلوكه وممارساته لعمليات الاغتيال الاعتقال، التهويد التوغل الحصار ،

وكذلك سياساته ومخططاته التوسعية القائمة على حسم الصراع وفرض السيادة على القدس بمقدساتها ؛ تمهيدا للتقسيم المكاني والزمني وبناء الهيكل المزعوم؛ ومن خلال هذه التصريحات المعلنة فإن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى تتمثل في : أولاً : الأسباب استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى منذ الإحتلال الصهيوني والمسجد الأقصى مصدر توتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وفي تسجيل صوتي صدر وقت الهجوم، قال محمد الضيف : إن العنف جاء رداً على الهجمات اليومية على الأقصى من قبل إسرائيليين تجرؤوا على إهانة مسرى نبينا داخل باحات المسجد الأقصى . رسالة الضيف تعكس بأن المقاومة الفلسطينية كانت تراقب وتتابع بألم شديد ما يحدث في باحات المسجد الأقصى خلال السنوات الأخيرة من انتهاكات متنوعة لمسرى النبي صلى الله عليه وسلم، ما بين اقتحام واعتقال وأبعاد وقتل وهدم، وزيارات متكررة للمتطرفين الصهاينة إلى باحات المسجد، وكان يقود تلك الانتهاكات وزراء حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة، على رأسهم وزير مالية الإحتلال بتسلايل سموتريش ، ووزير الأمن القومي للإحتلال المتطرف إيتمار بن غفير. (6) إضافة إلى تلك الانتهاكات الممنهجة اتضحت المخططات الصهيونية الفرض السيادة على القدس بمقدساتها وبناء الهيكل المزعوم حيث نشرت جماعات الهيكل المتطرفة مطالب مكونة من 11 بنداً، هدفها التخطيط الإقامة هيكل على أنقاض المسجد الأقصى، تبدأ بالسماح للمستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى بأي وقت وأداء كامل الطقوس التوراتية، وعدم إغلاق المسجد بوجه المتطرفين يومي الجمعة والسبت، وتحديد موقع الكنيس اليهودي، والسماح بإدخال ما يسمونها الأدوات المقدسة إلى المسجد الأقصى، وتشمل رداء الصلاة والقبة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرايين النباتية والحيوانية، وعدم إغلاق المسجد الأقصى أمام المقتحمين خلال المناسبات الإسلامية (6) ، وهو الأمر الذي أثار قلق

الفلسطينيين

ثالثاً : زيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة كان للتحويلات في طبيعة المجتمع الصهيوني الذي بدأ يميل نحو اليمين المتطرف بشكل متسارع تأثير على مؤسساته سواء السياسية أو العسكرية، حيث ارتفعت وتيرة انتهاكات الإحتلال والمجازر ضد المدنيين من خلال اقتحام الجيش الإسرائيلي للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية، وشن حملة اعتقالات وقتل وهدم للبيوت ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات في كافة مدن الضفة الغربية المحتلة، وكذلك الانتهاكات داخل سجون الإحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين.

أما الانتهاكات في قطاع غزة، فتستمر إسرائيل في حصاره منذ عام 2006 م وما خلفه من آثار كارثية

على أكثر من مليوني مواطن فلسطيني. مما فاقم المشكلات المعيشية لسكان القطاع . كما أن حالة ضنك العيش التي يعيشها أهل غزة بلا أمل ولا كرامة، ولدت عندهم انطباع بأنه لم يعد لديهم ما يخسروه ناهيك عما أعلنه نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشيخ صالح العاروري، حول سبب عملية طوفان الأقصى : إنها جاءت استباقاً لهجوم كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزة، فور انتهاء الأعياد اليهودية . وهو ما أكد عليه السيد حسن نصر الله عن معاناة الشعب الفلسطيني حيث قال : " معروف لكم وللعالم معاناة الشعب الفلسطيني منذ أكثر من 75 عاما لكن أوضاع السنوات الأخيرة في فلسطين كانت قاسية جدا وخصوصا مع هذه الحكومة الحمقاء والغبية والمتوحشة الحكومة المتطرفة قامت بالتشديد على الأسرى مما جعل الوضع الإنساني سيئا جدا، وقاربة العشرين عاما هناك أكثر من مليوني إنسان يعيشون في غزة في ظروف معيشية صعبة دون أن يحرك أحد ساكنا، كانت سياسة العدو تزداد صلافة وطغياناً وقهراً فلذلك كان لابد من حدث كبير يهز الكيان الغاصب المستعلي وداعميه المستكبرين وخصوصا في واشنطن ولندن . وبالتالي جاءت عملية طوفان الأقصى على خلفية تلك الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها حكومة اليمين الأكثر تطرفا في تاريخ إسرائيل والتي تضم عتاة المستوطنين، ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مستبيحة أراضيهم تمهيدا لمصادرتها وتهويدها.

رابعا : زيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين تقوم سلطات الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة بشكل ممنهج بتقليص حقوق الأسرى الفلسطينيين والتضييق عليهم، وسوء معاملتهم، وفي ذلك أكدت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين أن بن غفير «اتخذ أكثر من 12 قراراً منذ توليه وزارة ما يسمى الأمن القومي للاحتلال، أبرزها إغلاق المخابز التي تزود الأسرى بالخبز، وتقليص المياه ووقت الاستحمام بحيث لا يتعدى 4 دقائق فقط، وفرض التنقلات القسرية، وقرار إعدام الأسرى الذين نفذوا عمليات ضد قوات الاحتلال، وغيرها الكثير من القرارات التعسفية 6

خامسا : قرارات بن غفير الإجرامية ضد الأسرى دفعت فصائل المقاومة الفلسطينية، لا سيما حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلى تحذير الاحتلال بالتأكيد على أن الفصائل لن تصمت كثيراً للتضييق ضد الأسرى، لكن الاحتلال لم يستجب لتهديدات فصائل المقاومة كما يرفض الاحتلال عقد اتفاق التبادل الأسرى، مستغلاً ضعف الموقف العربي واستعداد دول عربية عديدة لتطبيع العلاقات معها بمعزل عن الحقوق الفلسطينية، وبعيدا عن صيغة الأرض مقابل السلام (10)

توسع المستوطنات اليهودية :

تعتبر الأمم المتحدة ومعظم الدول أن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، لكن منذ إحتلال

إسرائيل للأراضي الفلسطينية بعد حرب عام 1967 ، استمر عدد المستوطنات اليهودية في الارتفاع، وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 700 ألف يهودي كانوا يعيشون في المنطقة المحتلة في عام 2022 م . كما كان هناك ارتفاع كبير في أعمال العنف التي ينفذها المستوطنون الإسرائيليون المتطرفون ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة هذا العام، حيث يتم الإبلاغ عن أكثر من 100 حادث شهرياً وفقاً للأمم المتحدة.

وبحسب سب أسامة حمدان - أحد قيادات حماس - إن الفلسطينيين يخشون أن تكون إسرائيل تخطط لطرد الفلسطينيين من الضفة الغربية، حيث حشدت الحكومة الإسرائيلية خلال الأسابيع الماضية لعملية طوفان الأقصى نحو 30 كتيبة من قوات الجيش في الضفة الغربية المحتلة لردع أي رد فعل فلسطيني على ممارسات المستوطنين، وتمهيدا لاقتحام المخيمات والبلدات والمدن الفلسطينية التي تشهد عمليات مقاومة ضد قوات الاحتلال والمستوطنين (10) عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية شهدت البيئة الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة مخططات ومشاريع أمريكية صهيونية كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع نيوم ومشروع السلام الإبراهيمي، الهدف منها إعادة رسم الخريطة الإقليمية في المنطقة لتصبح إسرائيل إقليمياً جزءاً من المنطقة معترف بها كقائدة للشرق الأوسط.

1 . مشروع صفقة القرن : هو المشروع أو المبادرة التي أطلق عليها الرئيس الأمريكي ترامب (صفقة القرن عام 2017م، والتي يسعى بها إلى حل للصراع العربي الإسرائيلي وتفتح الأبواب أمام شرق أوسط مستقر مع تأييد إقامة دولة فلسطينية بما لا يتعارض مع المبدأ الرئيسي الذي تتبناه أي إدارة أمريكية سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية وهو أمن إسرائيل ومصالحها (11) وكان هذا المشروع يسعى من خلال تبادل الأراضي بين العرب والكيان الصهيوني لأجل إحلال السلام بما يتفق مع المصالح الإسرائيلية، وهو أيضاً مخطط صهيوني قديم يستكمل مخططات التغيير في الشرق الأوسط جغرافياً وسياسياً واقتصادياً وسكانياً، وملخص الصفقة هو ضم الضفة الغربية بدون القدس والمستوطنات إلى الأردن (12) ، أي إقامة كونفدرالية مع الأردن بضمانة عربية 110 وتسليم أهل غزة إلى مصر للسيطرة عليهم وإنهاء الوجود الفلسطيني في فلسطين، ووضع نهاية الفكرة الدولة الفلسطينية، وكان هدفها الأساسي هو دمج إسرائيل الكامل بالمنطقة واعتبارها شريكا استراتيجيا مع الدول العربية وحليفا لمواجهة الخطر الإيراني . (12)

2. ومن خلال متابعة الأحداث تأكد بأن حركة حماس كان لديها رؤية واضحة حول ما يسعى إليه الكيان الصهيوني من صفقة القرن، حيث ثبت بعد عملية طوفان الأقصى أن من أهداف إسرائيل وأمريكا من

عملية السيوف الحديدية هو تهجير سكان غزة إلى سيناء وهو ما رفضته مصر وأغلب دول العالم الحر، وبالتالي مثلت عملية طوفان الأقصى عرقلة المشروع صفقة القرن . وبالنسبة للمشروع التطبيع فبعد أن كانت إسرائيل تحتفظ بعلاقات دبلوماسية كاملة مع اثنين من جيرانها العرب، مصر والأردن، وذلك بعد توقيع معاهديتي السلام معهم في عامي 1979 و 1994 ؛ وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، بدأ تنفيذ هذه المشاريع الأمريكية الصهيونية، حيث نجحت تل أبيب في النفاذ بقوة إلى منطقة الخليج وصولاً إلى توقيع اتفاقات إبراهيم للسلام) أغسطس (2020) مع كل من الإمارات والبحرين الذي تم التطبيع معهما، والتي مهدت الطريق الصفقات مماثلة مع لاعبين إقليميين مهمين آخرين مثل السعودية . وفي خطاب متلفز في 7 أكتوبر، انتقد إسماعيل هنية، زعيم حماس، الدول العربية التي تتبنى موقفاً تصالحياً تجاه الدولة اليهودية وقال: " كل اتفاقيات التطبيع التي وقعتها مع هذا الكيان لا يمكن أن تحل هذا الصراع 13 لأن حركة حماس ترى أن الاتفاقات التي تسعى إليها التسويات السياسية، لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني، ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته لحق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة على كامل الأراضي الفلسطينية، كما تعتبر أن التسوية السياسية غير عادلة تكافئ الإحتلال على احتلاله لأرض الشعب الفلسطيني وتضفي الشرعية على هذا الاحتلال، وهذا يتنافى مع القيم والمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، ويدخل في دائرة المحظور في الفقه الإسلامي، ولا يجوز القبول به وبالتالي كان من دوافع عملية طوفان الأقصى عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كالتطبيع المحتمل بين إسرائيل والسعودية، هذا ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في اليوم الثاني لعملية طوفان الأقصى، في إشارة واضحة للضربة التي وجهتها العملية لمساعي التطبيع بين الرياض والدولة العبرية. 3 استغلال الانقسام الدولي بين الدول العظمى خلال الحرب الروسية - الأوكرانية مما لا شك فيه أن القضية الفلسطينية كقضية دولية تتأثر بالمتغيرات الدولية وعلى هذا الأساس كان للانقسام الدولي بين الدول العظمى خلال الحرب الروسية - الأوكرانية تداعيات على القضية الفلسطينية أهمها : ازدواجية المعايير في تعاطي الدول الغربية مع الحرب الروسية الأوكرانية، باعتبار روسيا دولة محتلة لأوكرانيا ومنتهكة لسيادتها وفي موقف المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة والدول الغربية، من الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وانتهاكاته؛ الأمر الذي لاقى انتقادات حادة فلسطينياً ودولياً لهذه الازدواجية في المعايير إضافة إلى الموقف الإسرائيلي فيما يجري في أوكرانيا . حيث استغلت إسرائيل الانشغال العالمي بالحرب الأوكرانية لممارسة انتهاكات وتنفيذ اعتداءات ضد الفلسطينيين واستغلت هذه الأزمة من خلال محاولة التوسط بين الطرفين وكذلك قاموا باستقطاب عند كبير من اليهود في اوكرانيا

مقابل الحياد في الموقف الفلسطيني الرسمي فضلاً عن الانشغال عن القضية الفلسطينية بسبب غياب الحديث عن تسوية سياسية حقيقية لان اللجنة الرباعية الدولية لم تتعقد وإذا انعقدت ستكون فيها خلافات كبيرة جداً بين الأطراف. ومن خلال هذه التداخيات والواقع السلبي للوضع السياسي والاقتصادي الداخلي وفي ظل اعتقاد الغالبية بأن القضية الفلسطينية ستتأثر سلباً بالأزمة من منطلق الهيمنة الأمريكية ومن خلال قراءة السيناريوهات المحتملة لنهاية الحرب الروسية الأوكرانية؛ أخذت حماس بعدد من الدراسات التي تأخذ بالسيناريو الآخر وهو خروج روسيا قوية من الحرب، وبالتالي سيكون صعود النفوذ الروسي في إطار إعادة التوازن للنظام الدولي عاملاً مساعداً يصب في مصلحة القضية الفلسطينية، ويشكل فرصة من الممكن استغلالها لإعادة النظر في القضية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك فقد دعى عدد من المحللين السياسيين إلى: ويأتي الأدنى كامل تصعيد المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما سوف يشكل حالة ضغط على الجانب الإسرائيلي، كما أنه سوف يغير رأي اليهود الأوكرانيين الذين قد يفكرون بالهجرة إلى إسرائيل، وهو فرصة للحصول على أكبر قدر من التنازلات الإسرائيلية. ضرورة إيجاد خطاب فلسطيني متطور يتناسب مع تطورات خل في أمريكية الأحداث في العالم. ضرورة تفعيل الضغوط القائمة على المقارنات الحالة الفلسطينية مقابل الحالة الأوكرانية، واستثمار أكبر للإعلام. 14 15 .

الأهداف الاستراتيجية لعملية طوفان الأقصى تؤكد قيادة حركة حماس دائماً إن الحركة تهدف لتحقيق أهداف استراتيجية وهي : التخلص من الاحتلال واستعادة الأرض والمقدسات، وعودة اللاجئين (16) ولتنفيذ هذه الأهداف على الواقع، ونتيجة للأسباب السابقة انطلقت عملية طوفان الأقصى بهدف

1. تحجيم واضعاف وتوقيف سلوك الاحتلال الصهيوني في عمليات الاغتيال، الاعتقال التهويد

التوغل الحصار، والاستيطان

2. تفعيل خيار المقاومة الفلسطينية .. بعد أن تم تجاهل المقاومة في غزة، حيث ساهم انسداد الأفق السياسي في زيادة حاضنة المقاومة الشعبية، وأصبح المأمول منها كثيراً لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا بالتححرر والانعقاد من الاحتلال.

3. رفع كلفة الاحتلال بعدما أصبح احتلالاً سلساً لا كلفة له، لا سيما بعد اتفاقية أوسلو وما نتج

عنها من تنسيق أمني تقوم به السلطة الفلسطينية. 4 خط الأوراق في المنطقة والتشويش على مسار التطبيع العربي الصهيوني (17)

ويرى بعض المحللين أنه ربما توجد دوافع أخرى داخلية غير معلنة لحماس تتمثل في: السعي لكسر الطوق السياسي والاقتصاد الذي يضيق شيئاً فشيئاً على الحركة خصوصاً بعد موجات التطبيع العربي

الإسرائيلي، وما ترتب عليها من أن حماس لم تعد تمثل ورقة ضغط على إسرائيل يجب على العرب تدعيمها. إعادة تسليط الأضواء على الحركة وإكسابها مزيد من الشعبية داخلياً وخارجياً في العالمين العربي والإسلامي من خلال إظهار التشدد والمقاومة والمواجهة ضد إسرائيل في تصريحاتها وأفعالها العلنية، وتعزيز دورها في طليعة النضال ضد الاحتلال والحصار الهروب من الأزمة الاقتصادية الداخلية في القطاع من خلال صرف النظر عنها إلى حرب مع إسرائيل لتصبح الشغل الشاغل لسكان القطاع، وتوحد صفوفهم خلف حركة

(18) حماس

في ضوء هذه الأسباب والأهداف هل عملية طوفان الأقصى دفاع عن النفس وفقاً للقوانين الدولية؟ يؤكد الفلسطينيون قيادة وشعباً، ومقاومة على شرعية دفاعهم عن أرضهم، بما في ذلك مقاومتهم المسلحة، ولهم الحق في ذلك، ليس فقط من المنطق الأخلاقي، بل من منطق القانون الدولي والقرارات الأممية يعد حق تقرير المصير حقاً ثابتاً في القانون الدولي، ومبدأً أساسياً في ميثاق الأمم المتحدة، والتي في قرارها رقم 1514 لا إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، بتاريخ 14 ديسمبر 1960، أكدت بصفة صريحة أنه لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها، ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي وتسعي بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ويشمل هذا الحق القضية الفلسطينية، وهو ما يؤكد القرار الأممي 3236، بتاريخ 22 نوفمبر 1974، والذي نص على أن الأمم المتحدة "تعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه و تتناشد جميع الدول والمنظمات الدولية أن تمد بدعمها الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه، وفقاً للميثاق . وعلى هذا الأساس شددت حركة حماس على أن معركة طوفان الأقصى هي حق مشروع لشعبنا في الدفاع عن نفسه وأرضه ومقدساته، في ظل استمرار عدوان الاحتلال وصمت وتقاعس العالم في وضع حد لإرهابه المتصاعد، وتكره لكل حقوق شعبنا وتطلعاته في تحرير أرضه وتحقيق العودة إليها. وجددت الحركة دعوتها إلى دول العالم كافة، لتحمل مسؤولياتها السياسية والإنسانية، في إنصاف الشعب الفلسطيني ودعم نضاله المشروع من أجل الحرية وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، وإنهاء أطول وأخطر احتلال مستمر في العالم. بالمقابل إن ادعاء إسرائيل الدائم - منذ نشأتها - ب"الدفاع عن النفس ما هو إلا ترجمة لطبيعتها العدوانية الدائمة والمستمرة، في حين أن الحقيقة الراسخة وفقاً للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة وما تؤكد الأحداث الجارية، أن إسرائيل هي من تنتهك القانون الدولي وهي من تحتل

الأرض وتقوم بجرائم ضد الإنسانية وفق نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية ويتوجب محاكمتها حتى وإن لم تكن عضواً في المحكمة وأن أفعال المقاومة الفلسطينية تتناسب وفق القانون مع أفعال دولة الاحتلال التي لم تحترم التزاماتها الدولية ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وعموم الأراضي المحتلة ومنذ أول أيام عملية "طوفان الأقصى"، اتفقت الدول الغربية على الانحياز لجانب الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما عبرت عنه بالدعم العسكري الذي قدمته واشنطن لتل أبيب كي تستمر في قصف المدنيين في غزة . وبالتوازي مع ذلك، سعى الخطاب الرسمي والإعلامي الغربي إلى نزع الشرعية عن عمل المقاومة الفلسطينية ووصفه بـ "الإرهاب"، حيث اصدرت كل من فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا بياناً مشتركاً مع الولايات المتحدة في تاريخ 9 أكتوبر ينص على الدعم الثابت لإسرائيل في حقها في الدفاع عن نفسها (19) وبعد أسبوع في تاريخ 15 أكتوبر أصدرت دول الاتحاد الأوروبي مجمعة في مجلس الاتحاد بياناً يؤكد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها . وأعلن الاتحاد الأوروبي وقف المساعدات التنموية إلى الفلسطينيين، وقدرها 691 مليون يورو سنوياً (20) مما سبق يمكننا القول : أن المواثيق الدولية والقرارات الأممية تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بشتى الطرق بما فيها المقاومة المسلحة، وإن التعامل بازدواجية مع هذه المواثيق والقرارات الدولية من قبل الغرب تضعهم في موقف محرج، إذ يتباهون بأنفسهم كحماة للقوانين الدولية والإنسانية، في حين ينكرون على الفلسطينيين حقهم الشرعي ويغضون الطرف عن جرائم الحرب والعدوان والإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل.

تداعيات عملية طوفان الأقصى إن النتائج والتداعيات المتوقعة لعملية طوفان الأقصى لا أحد يستطيع الاجابة عليها الآن، لأنها ترتبط بدرجة كبيرة بالتطورات الميدانية على أرض الواقع، ولكننا سوف نتناول في هذه الدراسة أهم التداعيات الناتجة عن العملية - خلال المرحلة الأولى من اندلاعها - من ناحية ردود الأفعال الدولية والإقليمية

والنتائج المتوقعة منها سياسياً بغض النظر عن حسابات الربح والخسارة في العمليات على الأرض من ناحية أخرى وذلك كما يلي :

أولاً : ردود الفعل الإقليمية والدولية

اجمالاً بعد عملية طوفان الأقصى، تباينت المواقف الدولية والإقليمية بشأنها وفقاً لتباين المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحاييد للعملية، وكانت أهم العبارات المتداولة وفقاً لمنهج تحليل المضمون تتكون من : التعبير عن القلق، الدعوة لضبط النفس والدعوة إلى وقف التصعيد، والدعوة إلى وقف العنف والدعوة إلى حماية المدنيين ومناشدة المجتمع الدولي، وتحميل إسرائيل المسؤولية ، وسوف نتناول ردود

الفعل الإقليمية والدولية كما يلي:

ردود فعل الدول إذ أعربت العديد من الدول الغربية كـ والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا عن دعمها لإسرائيل واصفة عمليات "حماس" بالإرهابية"، مؤكدة في ذات الوقت على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، في حين كانت المواقف الروسية والصينية أقل حدة حيث جاءت تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا لتعبر عن قلق روسيا من التصعيد، وعدم إمكانية حل النزاع باستخدام القوة بل بالوسائل السياسية والدبلوماسية على الأسس القانونية التي تنص على إقامة دولة فلسطين على حدود ١٩٦٧م (21) ، ، وهو ما أكدته الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في لقاءاته التلفزيونية، وما توافق مع موقف الصين، والتي دعت أيضاً جميع الأطراف لضبط النفس ووقف إطلاق النار .

أما مواقف الدول العربية - (21) فيمكن إجمالها - رغم تفاوت حداثتها في أنها أكدت على دعمها للقضية الفلسطينية، وأن ما حدث هو نتيجة لاحتقان الوضع، وعدم وجود حلول عادلة وتسوية سياسية بحل الدولتين، كما دعت للتهدة وعدم التصعيد، وكان الموقف التركي قريباً للمواقف العربية داعياً جميع الأطراف لضبط النفس وعدم التصعيد وسوف تتناول أهم ردود الفعل الدولية والتي لها تأثير على الأحداث وعلى ردود الفعل الدول والمنظمات وهو : الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل:

بداية لابد من الإشارة بأنه ليس غريباً ما رأيناه وشاهدناه من الدعم الا محدود من الإدارة الأمريكية سياسياً وعسكرياً ومالياً للكيان الصهيوني بعد اندلاع عملية طوفان الأقصى، أو ما سبقها منذ عام 1948 م، لان ذلك من المصالح والأهداف الإستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. فالأهداف والمصالح الحيوية الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة تتمثل في إقامة قواعد عسكرية في المنطقة، الاستحواذ على بيع الأسلحة الدول المنطقة، ضمان أمن الكيان الصهيوني وتفوقه عسكرياً في المنطقة محاربة الإرهاب، ضمان تدفق النفط إلى أمريكا وحلفائها وبأسعار مقبولة، الانفراد بعملية السلام وإضعاف دور القرى الأخرى، إقامة نظام شرق أوسطي محاربة الحركات الإسلامية. (122) وبالتالي تعتبر الولايات المتحدة أن أهم أهداف سياستها الخارجية هو حماية أمن إسرائيل وتفوقها عسكرياً على العرب باعتبارها مصلحة حيوية استراتيجية لها، لذا تحرص على تزويدها بالمعونات والقدرات والتكنولوجيا المتقدمة، وتحرص على تفوقها في جميع المجالات لتستطيع ردع أي قوة إقليمية قد تشن حرباً عليها أو قد تعرض أمنها للخطر، لأن وجود إسرائيل قرية يساعد في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية، بمعنى أن بقاء إسرائيل القوية سيساعد في تجزئة وتفتيت المنطقة وضمان استمرار سيطرة الولايات المتحدة عليها واستغلال ثرواتها لتحقيق المصالح الحيوية الغربية، كما تعد إسرائيل مصدراً مهماً لشغل

العالم العربي بمشاكله الداخلية من خلال الحروب مع إسرائيل، وتقوية وتغذية الصراعات الداخلية والبينية للدول العربية . وهو أمر يعيق الأمة عن بلورة خطط وبرامج التقدم الاقتصادي والصناعي واللاحق يركب الدول المتقدمة(23).

إن الولايات المتحدة يتعامل بازدواجية بين محدداتها وأهدافها الاستراتيجية وفقاً لما يخدم مصالحها الحيوية والقومية فتقدم مصالحا الدفاعية والاقتصادية على مصالحها السياسية كتحقيق الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.

فالدعم السياسي للولايات المتحدة لإسرائيل يتمثل في تسخر الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن الدولي لصالح إسرائيل ضد أي إجراءات تتخذ ضدها، وعدم إلزامها بتنفيذ القرارات التي صدرت من الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمات حقوق الإنسان وهو ما نراه لاحقاً، وكذلك الدعم المعنوي من خلال الزيارات المتكررة لرؤساء الولايات المتحدة وكبار المسؤولين الأمريكيين الإسرائيل.

وبالفعل جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي بايدن ووزير خارجيته بلينكن منسجمة مع الانحياز الأعمى لإسرائيل ومع الازدواجية المقيتة، وعليه منحت إدارة بايدن الضوء الأخضر لنتنياهو وحكومته في شن حرب على الفلسطينيين في غزة تحت يافطة مضللة وهي حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها أمام الإرهاب الفلسطيني.

وقام الرئيس بايدن بزيارة إسرائيل بعد عملية طوفان الأقصى مباشرة لتقديم الدعم الا محدود في مختلف المجالات لإسرائيل ومحاولة إقناع الدول المؤثرة العربية والإقليمية بخطر حماس الإرهابي على المنطقة والعالم والذي تباينت ردود الفعل الرسمية حول ذلك.

ولتحقيق أهداف الكيان الصهيوني من الحرب على غزة وإخراج الرهائن الصهاينة من غزة تستمر الولايات المتحدة في دعمها سياسيا من خلال إرسال وزير خارجيتها بلينكن إلى المنطقة عدة مرات التغيير المواقف الرحمية العربية من 9 سفن عسكرية بينها حاملتي الطائرات جيرالد فورد ودوايت أيزنهاور وسفينة قيادة الأسطول السادس الأمريكي يو إس إس ماونت ويقي بالإضافة إلى تسليم إسرائيل شحنات كبيرة من المعدات العسكرية بمختلف أنواعها والطائرات والذخائر وخاصة للقبة الحديدية وقذائف المدرعات حيث يقدر وصول حدود مائتي طائرة أمريكية إلى إسرائيل محملة بالأسلحة منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى . وتقوم الولايات المتحدة بالتعاون الاستخباراتي ووظفت جميع أجهزتها الاستخبارية والعملياتية والتجسسية والأقمار الصناعية المساعدة إسرائيل في حربها على غزة والقضاء على حماس والتحرير الأسرى الإسرائيليين أرسلت أربعة ألف جندي مع عدد من الضباط والخبراء المساعدة إسرائيل في التخطيط

والحرب البرية على غزة وخاصة لتدمير الانفاق الحماس والإخراج الرهائن. ولكن مع بداية الرد الإسرائيلي من خلال عملية السيوف الحديدية بالقصف الجوي على غزة وتطور الأحداث على الأرض وخاصة بعد الاجتياح البري لغزة من قبل الكيان الصهيوني وما خلفه من تدمير وإبادة جماعية للأطفال والنساء نتيجة الأعمال العسكرية وكذلك قطع الماء والكهرباء والانترنت عن القطاع ومحاصرته بأغلاق معبر رفح ومنع دخول المساعدات الإنسانية (الماء والغذاء والدواء والوقود، وتحت الضغوط الشعبية من خلال المظاهرات الشعبية في أغلب دول العالم المنددة بجرائم العدوان الصهيوني على غزة تغيرت المواقف الرسمية للدول والمنظمات الإقليمية والدولية تدريجياً لصالح الفلسطينيين حيث تعاطف المجتمع الدولي واجتمع على موقف واحد وهو ضرورة حماية المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإن اختلفت وجهات النظر حول المسائل الأخرى 2 ردود فعل المنظمات الدولية والإقليمية إجمالاً تباينت مواقف المنظمات الدولية بين مؤيد ومعارض ومحاييد بنفس النسق للدول المكونة لهذه المنظمات فعلى سبيل المثال : المجاز الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو إلى الجانب الإسرائيلي، بينما دعمت كل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الموقف الفلسطيني، في حين كانت الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي محايدة وسنتطرق لأهم ردود الفعل للمنظمات الدولية والإقليمية من عملية طوفان الأقصى على النحو التالي:

1. أن جامعة الدول العربية : دعا الأمين العام الجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إلى وقف العمليات العسكرية في غزة بشكل فوري، وحمل إسرائيل أسباب التصعيد التطبيق سياسات عنيفة ومتطرفة تعد بمثابة قبلة موقوتة، تحرم المنطقة من أية فرص جادة للاستقرار على المدى المنظور، كما تحاول إجهاض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967. 2. الاتحاد الأوروبي : أدان الاتحاد الأوروبي الهجمات المسلحة الحماس دون تسمية الأطراف، وطالب بضرورة وقف أعمال العنف فوراً.

3 حلف شمال الأطلسي ناتو : أعربت دول حلف شمال الأطلسي تضامنها مع إسرائيل، وأعلن الخلف في البيان الصادر أن الحلفاء أعربوا عن تضامنهم مع إسرائيل مؤكداً بوضوح أن من حقها الدفاع عن نفسها بصورة متكافئة ضد أعمال الإرهاب هذه غير المبررة الاتحاد الإفريقي شدد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فقي محمد على ضرورة إنهاء التوترات المتصاعدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وعودة الطرفين إلى طاولة المفاوضات، مشيراً إلى أن رفض مطلب

الفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة وذات سيادة، هو السبب الرئيسي للأزمة موقف الأمم المتحدة :

سيتم تناوله كمنظمة دولية محايدة تعنى بالسلم والأمن الدوليين بالتفصيل كما يلي :

موقف الأمين العام للأمم المتحدة من خلال تتبع مواقف وتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة خلال عملية طوفان الأقصى لجدها إلى حد ما محايدة تجاه أطراف الصراع ويمكن ملاحظتها كالتالي : في يوم عملية انطلاق عملية طوفان الأقصى أدان الأمين العام للأمم المتحدة، بأشد العبارات الهجوم الذي شنته حركة حماس، على بلدات إسرائيلية قريبة من قطاع غزة ووسط إسرائيل، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ باتجاه المراكز السكانية الإسرائيلية . (9) وبعد التطورات في غزة واشتداد القصف على غزة من قبل الاحتلال الصهيوني - وخلال انعقاد جلسة مجلس الأمن بتاريخ 24 أكتوبر - أعرب عن قلقه بشأن القصف المتواصل على غزة من قبل القوات الإسرائيلية ومستوى الضحايا المدنيين وحجم الدمار، وأبدى حزنه لمقتل 35 موظفاً لدى وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين الأونروا أثناء قصف غزة خلال الأسبوعين الماضيين. وأكد أمين عام الأمم المتحدة أهمية الإقرار بأن هجمات حماس لم تأت من فراغ، وقال : إن الشعب الفلسطيني خضع على مدى 56 عاماً للاحتلال الخائى، وأضاف أن الفلسطينيين رأوا أرضهم تلتهمها المستوطنات ويعمها العنف، واقتصادهم يخنق، وشعبهم يشرد، ومنازلهم تهدم، وآمالهم في حل سياسي لمعاناتهم تتلاشى ولكنه أضاف أن مظالم الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تبرر الهجمات المروعة من قبل حماس، وأن هذه الهجمات الشنيعة لا يمكن أن تبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني .

مجلس الأمن الدولي

مجلس الأمن قراراته ملزمة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة المادة 25- أن أعضاء منظمة الأمم المتحدة ملزمون بقبول وتطبيق قرارات مجلس الأمن حيث تصدر قرارات مجلس الأمن بموافقة 9 من أعضاء الـ 15 تكون من بينها أصوات كل الأعضاء الدائمين، ويمتنع من كان طرفاً في النزاع وعضواً في مجلس الأمن عن التصويت المادة (37/3) ؛ وتبقى إرادة الدول هي العنصر المحدد بخصوص مدى الزامية القرار وخاصة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حتى الفيتو . فكم من قرار صدر عن مجلس الأمن وقع م تنفيذه حتى باستعمال القوة العسكرية، وكم من قرار بقي مجرد رقم في سجلات المنظمة من بينها القرارات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، مثل القرارات 425/1987 (التالية) : القرار 1967 242 1515 2003 والقرار 338 1973 والقرار 1850 2008 والقرار 1397 2002 والقرار

(12) 1966/2009 والقرار

وبدعم أمريكي كان الرد الاسرائيلي على عملية طوفان الأقصى من خلال عملية السيوف الحديدية بدأ بالقصف الجوي وحرب الإبادة على غزة وقتل الالاف من المدنيين (أطفال ونساء وشيوخ وتدمير البنية

التحتية لغزة

ونتيجة لذلك الأجرام خرجت الشعوب العربية والإسلامية وبعض الأحرار في العالم بما فيهم الأمريكيين للشارع للتبديد ومطالبة انظمتها بوقف الحرب فوراً على غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية إليها، كان لهذه المظاهرات الشعبية تأثير على تغير المواقف الرسمية العربية والإقليمية والدولية، إلا أن هذه الجهود قابلها فيتو أمريكي في مجلس الأمن أوقف صدور قرار يوقف الحرب وإدانة إسرائيل ، ومن خلال متابعة الاحداث بعد عملية طوفان الأقصى فإن مجلس الأمن عقد عدد من الجلسات الطارئة بشأن الصراع بين حماس والإسرائيليين لكنه لم يتم الاجماع على اتخاذ قرار بإيقاف الحرب بينهما بسبب عدم اتفاق كل من الولايات المتحدة وروسيا، فعندما تتقدم روسيا بمشروع قرار تعارضه الولايات المتحدة باستخدام الفيتو والعكس هذا التعارض في المواقف شل حركة مجلس الأمن الدولي.

الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراتها غير ملزمة نتيجة الشلل الحاصل في مجلس الأمن تقدمت الدول العربية بمشروع قرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة طالبت فيه با هدنة إنسانية فورية في غزة . وشدد القرار، الذي أعده الأردن باسم المجموعة العربية التي تضم 22 بلدا، على هدنة إنسانية فورية دائمة ومتواصلة تقود إلى وقف للعمليات العسكرية ويتمحور مشروع القرار على الوضع الإنساني في لغزة، ويطالب خصوصا بتوفير ماء وغذاء ووقود وكهرباء

فورا وبكميات كافية ووصول المساعدة الإنسانية بلا عوائق، ويعدد النص أيضا بكل أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا سيما الأعمال الإرهابية والهجمات العشوائية . ويعرب عن قلقه الشديد من التصعيد الأخير في العنف منذ هجوم السابع من أكتوبر من دون أن يذكر حماس صراحة . وتم اعتماد القرار الذي أيدته 120 دولة عضو، وعارضته 14 دولة عضو، فيما امتنعت 45 دولة عضو عن التصويت من أصل 193 دولة في الجمعية العامة، وانتقدت إسرائيل والولايات المتحدة هذا القرار غير الملزم بشدة لعدم إشارته إلى حركة حماس، وأظهرت هذه النتيجة انقساماً في صفوف الدول الغربية خصوصا الأوروبية، إذ أيدت فرنسا القرار في حين امتنعت ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا عن التصويت

وصوتت النمسا والولايات المتحدة ضد القرار . 1251

ثالثا : التداعيات والنتائج المتوقعة

من الصعوبة بمكان تحديد التداعيات لأن المعركة مازالت في بدايتها والتطورات على الأرض قائمة ويصعب التنبؤ بها، لكن انطلاقاً من أهم سمات عملية طوفان الأقصى وأهدافها وأسبابها وردود الفعل

عليها، ومن خلال رصد الأحداث والتحليلات والتداعيات المحتملة، وبغض النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة، فقد عكست العملية عدداً من التحولات والتداعيات على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي، يمكن تفصيلها كما يلي:

1. التداعيات على الجانب الفلسطيني:

نتيجة للأسباب التي أدت إلى اندلاع عملية طوفان الأقصى من قبل حركة حماس والمتمثل في احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية وحصار غزة، والاعتداءات على الأقصى، والاستيطان والتمييز العنصري، ورفض حل الدولتين، والدعم الغربي الأميركي والأوروبي لإسرائيل، مع إغماض العين عن كل ما تفعله من انتهاكات وممارسات مخالفة للقانون الدولي، كان على المقاومة الفلسطينية تغيير الوضع الراهن مهما كانت الخسائر حتى تتحقق أهدافها وبالتالي أيا كانت النتائج من الحرب فإن أهم المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي فلسطينياً تتمثل في:

استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية من خلال ردود الفعل الدولية والإقليمية للدول والمنظمات والتي انقسمت بين مؤيد ومعارض للعملية، وفي ظل تطورات الأحداث على الأرض من حرب الإبادة الجماعية على غزة وما نتج عنها من انتهاكات للمدنيين وللقانون الانساني من قبل الكيان الصهيوني تغيرت المواقف الرسمية والشعبية نتيجة الانتهاكات والضغوط الجماهيرية في أغلب دول العالم الداعية إلى وقف الحرب وادخال المساعدات الانسانية إلى قطاع غزة، الأمر الذي أدى زيادة التنافس والصراع الدولي القائم بين الدول الكبرى وخاصة أمريكا وحلفائها الأوروبيين من جهة وروسيا والصين وحلفائهما في المنطقة من جهة أخرى، وبالتالي فإن التقديرات تشير إلى أن القضية الفلسطينية ستعود إلى واجهة الأحداث العالمية بشكل فاعل وستكون في قلب إدارة الصراعات والازمات الجيوسياسية الذي تشهدها المنطقة حالياً ومستقبلاً، لأن أغلب دول العالم تولدت لديها قناعات بضرورة الإسراع في حل الصراع العربي - الإسرائيلي وخاصة الفلسطيني حتى لا يتكرر هذه المأساة، وذلك من خلال إيجاد تسوية شاملة يتم على أساسها تطبيق القرارات الدولية وإقامة دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بسلام وأمن مع إسرائيل . وكذلك مثلت العملية وما زالت فرصة لإحياء القضية الفلسطينية شعبياً، وشرح أبعادها للأجيال الجديدة التي تعرضت لقدر كبير من الدعاية الغربية إزاء الصراع، وتطورات الحرب الراهنة بين حماس وإسرائيل. تحرير الأسرى الفلسطينيين أثناء عملية طوفان الأقصى سعت الفصائل الفلسطينية على حصد أكبر عدد من الأسرى من العسكريين والمدنيين الإسرائيليين، ونقلهم إلى قطاع غزة، وقد نجحت الفصائل في أسر العشرات بالفعل، وذلك لما

لهذا الملف من أهمية استراتيجية في تحقيق هدف تحرير الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال الصهيوني وباعتباره ورقة مهمة للضغط على إسرائيل من أجل تخفيف هجماتها على قطاع غزة، وأيضاً سوف يكون ورقة مهمة في المفاوضات التي قد تعقب وقف القتال في تحرير الأسرى الفلسطينيين، فعلى الرغم من أن إسرائيل تعلن - خلال فترة الدراسة - رفضها يوقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية وعدم استجابتها للضغوط الدولية وأنها مستمرة في الحرب على غزة حتى يتم تحرير أسراها أولاً بعدها يمكن عمل هدنة إنسانية، لكن مع اشتداد المعارك وعدم استطاعت الجيش الإسرائيلي تحرير أي من أمراه خلال العملية العسكرية على غزة . وفي ظل العدد الكبير من الأسرى والضغوط من ذويهم وقتل عدد منهم في الغارات الإسرائيلية . وخلال فترة الدراسة وبوساطة من دولة قطر ومصر وبرعاية أمريكية اضطرت إسرائيل بعد 43 يوم من الحرب على غزة الموافقة على هدنة إنسانية مع حماس لمدة 4 أيام تبدأ من صباح يوم الجمعة 24 نوفمبر 2023م، عمق الهدنة على وقف جميع الأعمال العسكرية من كتائب القسام والمقاومة الفلسطينية وكذلك العدو الصهيوني طوال فترة التهدئة وأن يتم الإفراج عن 3 أسرى فلسطينيين من النساء والأطفال مقابل كل أسير صهيوني واحد وإدخال المساعدات الإنسانية بواقع 200 شاحنة من المواد الإغاثية والطبية وأربع شاحنات وقود وغاز الطهي لكافة مناطق قطاع غزة يوميا . وقد بدء سريان الهدنة لمدة أربعة أيام وتم تمديدتها لثلاثة أيام أخرى بنفس الشروط

حيث تم الافراج عن (80) أسيراً إسرائيلياً مقابل 240 أسيراً فلسطينياً بمعدل 26 . (3.1) وقد شاهدنا في جولات تبادل الأسرى أنها تمت في وسط مدينة غزة ما يؤكد فشل الجولة الأولى من الحرب التي تدعي إسرائيل أنها سيطرة على شمال غزة، ويرجح أن تطلب حماس من إسرائيل إخلاء كل السجون الإسرائيلية من الفلسطينيين، حتى تطلق حماس المحتجزين لديها في غزة سواء أسماء الحرب أو بعد الحرب . ج أعاقا المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية ك صفقة القرن والتطبيع أعاقا طوفان الأقصى مخططات ومشاريع دولية أمريكية كادت أن تمنح إسرائيل مكانة وقوة سياسية واقتصادية على منطقة الشرق الأوسط كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع التطبيع الإقليمي بوصفها مشاريع بديلة عن الحل النهائي، والتفكير مجدداً في حلول لإنهاء الصراع العربي (الإسرائيلي بشكل نهائي ومستدام ويذكر أن السعودية وعدد من الدول العربية التي تربطها علاقات مع إسرائيل رفضت طلب واشنطن بإدانة حماس ووصفها بالإرهابية بعد عملية طوفان الأقصى، حيث أعلنت المملكة عند زيارة وزير الخارجية الأمريكية بلينكن للرياض عزمها وقف محادثات تطبيع علاقتها مع إسرائيل على ضوء الأحداث الأخيرة والإجرام الإسرائيلي الواضح تجاه الفلسطينيين . (27) ويعتقد الباحث على ضوء

الأحداث على الأرض والتطورات في المواقف الرسمية والغليان الشعبي بأن مستقبل التطبيع أكثر تعقيداً من الماضي على المدى القريب والمتوسط وسيصعب على إدارة بايدن مهما حاولت الحصول على اتفاق تطبيع بين السعودية وإسرائيل قبل انتخابات الرئاسة في عام 2024 م، فالسعوديون سيكونون في حرج من التطبيع في ظل شلالات الدماء الفلسطينية المسالة حالياً وبسبب المكانة الدينية للسعودية لخدمة الحرمين الشريفين، وللعلاقة بين الحرمين والمسجد الأقصى وعدم إمكانية الفصل بينهما لدى المسلمين، كما يصعب على تل أبيب أن تقدم تنازلات للفلسطينيين خلال الشهور القادمة في ظل حجم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها.

ويحتمل أن تؤثر عملية طوفان الأقصى بصورة سلبية على المشاريع الاقتصادية الإقليمية التي تشترك فيها إسرائيل مع أطراف أخرى بالمنطقة، التي كان آخرها وأبرزها مشروع الممر الاقتصادي الذي يربط بين الهند وأوروبا، المعلن عنه في شهر سبتمبر الماضي؛ فالعملية العسكرية الأخيرة والمواجهات بين إسرائيل وحماس تكشف عن أن إسرائيل منطقة غير آمنة لتنفيذ مشروعات كبرى، وهو الأمر الذي يجعل الأطراف الدولية والإقليمية مترددة في الدخول في مشروعات كبرى مع إسرائيل خشية تعرضها للاستهداف من قبل المجموعات المسلحة.

تعزيز موقع حماس: حدث تطور كبير في التكتيكات العسكرية الحركة حماس فلم تقتصر على الهجمات الصاروخية فقط كما كان سابقاً خلال العملية ابتكرت الحركة أساليب جديدة في الهجمات حيث تم تنفيذ العملية على مستويين رئيسيين : الأول جوي من خلال إطلاق الصواريخ والقذائف بكثافة، واستخدام الطائرات الشراعية المظليين والمسيرات الانتحارية، مما مثل غطاء جوياً هما مهد إلى المستوى الثاني من العملية . وهو التوغل البري من خلال تنظيم عمليات اقتحام بري منظمة للمستوطنات الإسرائيلية على الغلاف الحدودي بما يقارب 1000 مقاتل من خلال 80 نقطة اختراق في السياج الفاصل بين القطاع والمستوطنات واستخدام الدراجات النارية في انتقال المقاتلين من قطاع غزة إلى داخل المناطق الإسرائيلية، ناهيك عن الاتجاه نحو نقل القتال إلى داخل المستوطنات الإسرائيلية وهو الأمر الذي ساهم في تحديد سلاح الجو الإسرائيلي (10)

ومن جهة أخرى تواجه حماس عدد من التحديات في ظل رغبة إسرائيل وأمريكا في إنهاؤها وتغيير الوضع في غزة للأبد من خلال الخسائر التي تدفعها حماس في الأرواح والممتلكات جراء عملية السيوف الحديدية، بحسب احصائيات وزارة الصحة الفلسطينية أنه خلال فترة الدراسة وصل عدد الشهداء الفلسطينيين (14854) شهيد بينهم 70% من الاطفال والنساء في حين وصل عدد الجرحى أكثر من

36 ألف جريح بينهم 70% من الاطفال والنساء، كما بلغ عدد المفقودين أكثر من 7 آلاف مفقود إما تحت الأنقاض أو أن جثامينهم ملقاة بالشوارع والطرق ويمنع الاحتلال الوصول إليهم، منهم ما يزيد على 4700 طفل وامرأة، وأضافت أن الاحتلال ارتكب أكثر من 1400 مجزرة أستهدف خلالها المستشفيات والمدارس التي تؤوي مئات الآلاف من المرضى والنازحين وآلاف المنازل التي هدمها فوق رؤوس ساكنيها، فضلاً عن مئات المساجد والمقار الحكومية، في تواصل الجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني (28) وما بين التطورات والتحديات الحركة حماس، فأن عملية طوفان الأقصى لا شك كان لها انعكاسات إيجابية مهمة بالنسبة لحماس سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على الصعيد الخارجي العربي والإسلامي فقد مثلت العملية رافعة للمقاومة، وجندت أمل الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بإمكانية التحرير ، وباقترب تحرير الأسرى والمقدسات، وأثبتت أن الجيش الإسرائيلي من حيث الأداء ضعيف جداً وجبان، ومن الممكن هزيمته، فضلاً في أن العملية جاءت في توقيت كانت السلطة الفلسطينية معزولة، وتعاني من أزمة مصداقية في ظل التعتن الإسرائيلي وفشل مسار السلام بالكلية، وكان الرأي العام الفلسطيني يتجه نحو معسكر المقاومة المسلحة، وهو ما ظهر خلال الاعوام الأخيرة من مواجهات في الضفة الغربية

وفي القدس وبالتالي فإن تعزيز موقع حماس داخلياً بعد العملية سيكون على المدى المنظور الأقرب الملحدوث عكس ما يتم تصويره.

وخارجياً حازت عملية طوفان الأقصى اهتماماً شعبياً عربياً وإسلامياً ودولياً واسعاً، وأبدت الشعوب تضامناً مع المقاومة الفلسطينية، واتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التظاهرات التي خرجت في العديد من المدن حول العالم، ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة، فإن ذلك مستقبلاً سيفتح لحماس أبواباً أكثر من الدعم الإعلامي والمالي والسياسي وغيره، الأمر الذي سيعزز قدراتها وفعاليتها في المستقبل. تساعد قوة محور المقاومة مستقبلاً أوضحت الأحداث قوة محور المقاومة لما يمتلكه من عناصر مقاتله وما يمتلكه من امكانيات عسكرية نوعية واساليب غير تقليدية للقتال حيث تمتلك هذه التنظيمات المسلمة فعاليتها على الأرض وقدرتها على تجاوز الجيوش النظامية بصورة كبيرة، وخشية العالم منها بالدخول رسمياً في المعركة إلى جانب حركة حماس منذ اليوم الأول للعملية، وهذا يفسر دعوة محمد الضيف في كلمته بقوله : يا إخواننا في المقاومة الإسلامية في لبنان وإيران واليمن والعراق وسوريا، هذا هو الوقت الذي تلتحم فيه مقاومكم مع أهلكم في فلسطين ... تعكس رسالة محمد الضيف أنه ربما يعتمد على محور المقاومة في مناصرته ودعمه في المستقبل أكبر من إعتماده على الأنظمة العربية

والإسلامية، لأنه يعرف أن الأنظمة ستكون متخاذلة في نصرته، لأن لديها حسابات وتحافظ على مصالحها وتخضع للنفوذ الأمريكي، وهو ما تحقق بالفعل فقد أكدت إيران وحلفائها في كل من لبنان وسوريا والعراق واليمن على وقوفهما إلى جانب المقاومة الفلسطينية ودعمهما لعملية طوفان الأقصى، وقد ساهمت كل منهما بشكل مختلف ومباشر في العملية حيث ساهمت إيران في دعم حماس لهذه العملية تسليحاً وتخطيطاً وتدريباً كما هو معلن من قبل قيادة حماس أو كما تدعيه إسرائيل وأمريكا، فضلاً عن إدعاء إسرائيل بأنها تعرضت (1) لهجوم سيبراني من إيران أثناء المعارك مع فصائل المقاومة الفلسطينية، بالإضافة إلى ذلك نشوب اشتباكات متقطعة ومحدودة - حتى الآن - في جنوب لبنان بين القوات الإسرائيلية وحزب الله المصنف على أنه أحد أذرع إيران بالمنطقة. (18)

في حين يعتبر الموقف اليمني السلطة صنعاء هو المتقدم والمتنوع والمتعدد في محور المقاومة فقد كانت ردة الفعل لليمن قيادة وسلطة وشعباً من خلال مباركة العملية الجهادية البطولية " طوفان الأقصى " ضد الكيان الصهيوني . وقد موع الدعم اليمني لفلسطين وغزة خلال فترة الدراسة إلى الدعم السياسي من خلال التصريحات والبيانات للقيادات السياسية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني أو من خلال المظاهرات الشعبية الأسبوعية في جميع المدن اليمنية التي تسيطر عليها حكومة صنعاء والتي جميعها تطالب بوقف إطلاق النار الفوري على غزة وادخال المساعدات الانسانية والدعم المالي من خلال جمع التبرعات لغزة والدعم العسكري المباشر من خلال مشاركة القوات المسلحة اليمنية في العملية حيث أعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة يحيى سريع في عدد من البيانات العسكرية أن القوات المسلحة أطلقت دفعة كبيرة من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل لعدة مرات، أو من خلال استهداف المصالح الإسرائيلية في الخارج حيث نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية عملية عسكرية في البحر الأحمر كان من نتائجها الاستيلاء على سفينة إسرائيلية جلاكي ليدر واقتيادها إلى الساحل اليمني . وأن كل ذلك الدعم من اليمن يأتي استجابة لمطالب شعبنا اليمني ومطالب الشعوب الحرة وتجدة لأهلنا المظلومين في غزة. (291)

التداعيات على الجانب الإسرائيلي في مقابل عملية طوفان الأقصى أطلقت إسرائيل عملية مضادة أسمتها السيوف الحديدية بدعم مباشر من أمريكا ساعية لاستيعاب الصدمة، واستجماع قوتها، واسترداد هيبتها، وذلك ما يتضح في إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حالة الحرب واستدعاء جزءا من قوات الاحتياط والتي لم تعلنها إسرائيل منذ حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وذلك يشير الوضع جميع المؤسسات الإسرائيلية تحت إمرة الجيش لتحقيق أهدافه، كما تعني عدم محدودية العمليات واحتمالية

الاجتياح البري، أو حتى ما يعرف عسكرياً بالأرض المحروقة، وقد أسرعت إسرائيل في طلب المساعدة الأمريكية، وحشد التأييد الدولي، والتهديد والوعيد الحركات المقاومة الفلسطينية وكل من شارك في تلك العمليات في مقابل هذه العملية وما تحقّقه من تدمير في الأرواح والممتلكات في غزة، لقد كان العملية طوفان الأقصى تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها :

تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته : يرى أغلب المحللين بأن هذه المعركة غير المسبوقة كتبت نتيجتها يوم انطلاقها، وذلك ببساطة لأن الهدف الأساسي من الحرب، وهو الصدمة والترويع وهدم منظومة الأمن الإسرائيلية، قد تحقق بالفعل مع تدفق مئات المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل التي لم تشهد حدثاً كهذا منذ خمسة وسبعين عاماً 1301 ! لقد نجحت عملية طوفان الأقصى في كسر هيئة دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأسطورته الأمنية أمام دول وشعوب المنطقة والحاق هزيمة كبرى بالجيش الإسرائيلي، فقد أكدت العملية على فشل استخباراتي وعسكري كبير، حيث لم تتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلي التي تدعي تفوقها الفائق في التنبؤ بالهجوم الذي غير قواعد الاشتباك بين إسرائيل وفصائل المقاومة، وتحول الفصائل من الدفاع من خلال حرب الرشقات

الصاروخية المحسوبة إلى الهجوم الميداني براً وبحراً وجواً، لقد كشفت العملية أيضاً عن أن قوة الردع الإسرائيلي باتت محل شك، فهناك انكشاف واسع للقوة، واحتاجت إسرائيل إلى قوة الردع الأمريكية لكي تستعيد توازنها النفسي، ولكي تعيد استجماع قوتها . (31) تغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل ننتياهو السياسي:

يرى عدد من المحللين أن عملية طوفان الأقصى في المستقبل ستحدث تغيير في المشهد السياسي الداخلي الإسرائيلي القائم على التناقضات بين أعضاء الحكومة اليمينية الأكثر تطرفاً، وتضع حداً للدور السياسي لنتتياهو الذي يواجه صعوبات في قيادة حكومته الحالية منذ تشكيلها - بسبب تمسكه بمشروع الإصلاح القضائي - الذي أدى إلى الانقسامات التي أرهقت المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية وأنه سيتحمل نتائج هذه الهزيمة المروعة، وأياً كانت التداعيات التي ستحملها حربه على غزة، فإنه لن يفلت من المحاسبة وغالباً الإقصاء ومعه الكثير من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والاستخباراتية، وهذا قد يتيح المجال إلى عودة للتيارات الأكثر اعتدالاً في إسرائيل . ج. زيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل : قياساً على حجم الخسارة الإسرائيلية الهائلة على المستويات البشرية والمادية والمعنوية التي لم يتم الإعلان عنها رسمياً حتى الآن، وعلى العنف المفرط الذي تمارسه إسرائيل على غزة يتوقع أن متابع إسرائيل الحرب، وربما تذهب إلى خيارات متقدمة منها اجتياح كلي لقطاع غزة

حتى تحقق جزء من أهدافها المعلنة وهو إنهاء حركة حماس وإخراج جميع أسراها، ولكن تكلفة هذا الخيار المميت ستكون دمار غزة وقتل أعداد كبيرة من الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن اجتياح غزة لن يكون نزهة للإسرائيليين، وسيكلفهم الكثير.

نتائج الدراسة

بينت الدراسة إن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى تتمثل في : استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى، وزيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وزيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين توسع المستوطنات اليهودية عرقلة صفقة القرن 2 و عمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية.

تؤكد الدراسة بأن عملية طوفان الأقصى هي دفاع عن النفس وفقاً للمواثيق والقرارات الدولية التي تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بشتى الطرق، بما فيها المقاومة المسلحة، بينما ما يقوم به الكيان الصهيوني هو انتهاك للقانون الدولي فهي من تحتل الأرض وتقوم بجرائم ضد الإنسانية وفق نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية.

توضح الدراسة تباين ردود الأفعال الدولية والإقليمية للدول والمنظمات بشأن عملية طوفان الأقصى وفقاً لتباين المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحاييد للعملية، فالدعم الا محدود من الإدارة الأمريكية سياسياً وعسكرياً ومالياً للكيان الصهيوني هو نتيجة لهذه المصالح والتحالفات الإستراتيجية السياسة الولايات المتحدة الأمريكية أوضحت الدراسة عجز الأمم المتحدة ومجلس الأمن من إصدار قرار بإيقاف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية بسبب الفيتو الأمريكي رغم المناشدات من أغلب دول العالم، وهو الأمر الذي يؤكد بأن إرادة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حق الفيتو هي العنصر المحدد بإصدار قرار من عدمه وتنفيذه ومدى التزامه اثبتت الدراسة أن عملية طوفان الأقصى بغض النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة حققت العديد من المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي فلسطينياً أهمها : استعادة القضية الفلسطينية رحمة إلى واجهة الأحداث العالمية، وتحريك ملف الأسرى وتحريرهم، وأعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية ك صفقة القرن ومشاريع التطبيع، وتعزيز موقع حماس وتصاعد قوة محور المقاومة مستقبلاً.

اثبتت الدراسة أن عملية طوفان الأقصى كان لها تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها : تآكل الردع الإسرائيلي وانهايار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته، وتغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل نتياهو السياسي، وزيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً ويشرياً ومعنوياً على

إسرائيل 7 أن عملية طوفان الأقصى عملية نوعية واستثنائية في تاريخ النضال الوطني والمقاومة الفلسطينية منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948م، تميزت بعدد من السمات وتؤسس لتغيير الواقع الذي كان سائداً خلال الفترة الماضية، وستشكل منعطفا سيرسم معالم المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط.

الإطار التطبيقي:

1- عرض البيانات وتحليلها

1.1- تحليل فئات الشكل

2.1- تحليل فئات المضمون

2- عرض النتائج العامة للدراسة:

1.2- نتائج الدراسة لفئة الشكل (كيف قيل)

2 2 نتائج الدراسة لفئة المضمون (ماذا قيل)

3 مناقشة نتائج الدراسة:

3 1 مناقشة نتائج الدراسة لفئة الشكل (كيف قيل)

3 2 مناقشة نتائج الدراسة لفئة المضمون (ماذا قيل)

الجدول رقم (01) يمثل فئة القوالب الفنية المستخدمة في فيديوهات عينة البحث

النسبة %	التكرار	فئة القوالب الفنية
15.78 %	03	قالب الحديث الحواري
68.42 %	13	قلب التعليق
15.78 %	03	قالب التحقيق
100 %	19	المجموع

تشير نتائج الدراسة التحليلية للجدول (01) الذي يبين القوالب الفنية المعتمدة في عينة البحث، ويتضح من خلال الجدول أن (قالب التعليق) هو أكثر القوالب استخداماً في المادة الإعلامية لكتائب القسام التي عالجت القضية الفلسطينية، حيث قدرت نسبة استخدامه بـ 68.42 %، كما تساوت مراتب ((قالب الحديث الحواري (قالب التحقيق) إذ حصل على المرتبة الثانية بنسبة بلغت 1.785 % لكل منهما. ومن خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه، فإن القالب الغالب في المادة الإعلامية هو (قالب التعليق) الذي تم توظيفه بكفاءة عالية، وتجلى ذلك عن طريق توضيح الأخبار والآراء والحقائق الموجودة على ساحة الحرب إعطاء كل المستجدات والمعلومات الصحيحة وذلك لتتوير الرأي العام المحلي والدولي والتعليق على كل ما يدور حول القضية الفلسطينية، فالأحداث المعروضة حول الحرب الفلسطينية والكيان الصهيوني تستدعي التعليق عليها وإبراز موقف وقرارات المقاومة منها، كما يلاحظ استخدام التحقيق لأنه عنصر مهم فهو يسعى لتتبع القضايا والأحداث والكشف عنها، وبرز الحديث الحواري في ما كان يدور بين عناصر المقاومة أثناء الاشتباكات والتصادم مع العدو.

الجدول رقم (02) يبين اللغة المستخدمة في عينة البحث

النسبة %	التكرار	فئة اللغة المستخدمة
61.29 %	19	اللغة العربية
3.22 %	01	اللغة الانجليزية
0 %	0	اللغة الفرنسية
19.35 %	06	اللغة العبرية
16.12 %	05	اللهجة المحلية الفلسطينية
100 %	31	المجموع

من خلال الجدول (02) أعلاه، يظهر أن (اللغة العربية الفصحى) أخذت النسبة الأكبر في اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية لكتائب القسام بنسبة بلغت 61.29%، تليها (اللغة العبرية) بنسبة 19.35% ثم (اللهجة الفلسطينية المحلية) بنسبة بلغت 16.12% ثم تأتي (اللغة الإنجليزية) بنسبة 3.22% في حين أخذت (اللغة الفرنسية) نسبة الاستخدام تقدر ب 0.0%.

ومن خلال الجدول (02) يتضح أن اللغة الغالبة في المادة الإعلامية لكتائب القسام في طوفان الأقصى، حيث نجد أن اللغة التي أخذت الحصة الأكبر في الاستعمال هي اللغة العربية الفصحى، فهي اللغة الأولى للشعب الفلسطيني كما استعملت أكثر لدى الشخصيات السياسية والعسكرية. كما استعملت أيضاً في ترجمة وإجابات وتصريحات الأسرى الإسرائيليين، أما اللغة العبرية برزت في إجابات والمعلومات التي يقدمها الأسرى الإسرائيليين الصهاينة سواء افراد أو شخصيات عسكرية، أما عن اللهجة الفلسطينية استعملت في تصريحات شهود العيان والضحايا وكذا شخصيات الحركة في الميدان، تليها أخيراً كل من اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية استناداً للشخصيات الذين يتحدثون بها ويتم ترجمتها إلى اللغة العربية.

الجدول رقم (03) يبين فئة نوع المعالجة الصوتية والمؤثرات المستخدمة في المادة الاعلامية لكتائب القسام.

النسبة %	التكرار	فئة نوع المعالجة الصوتية
84.21%	16	الصوت الحي
10.52%	02	الموسيقى التحقيقية
5.26%	01	التسجيلات الصوتية
100%	19	المجموع

تشير نتائج الدراسة التحليلية للجدول رقم 03، أن فئة (الصوت الحي) استخدمت بالدرجة الأساس ونسبة بلغت 84.21% واعتمد فيها على الصوت الطبيعي المحيط للحدث الخاص بالقضية، تليه (الموسيقى التحقيقية) في الأهمية بنسبة 10.52%، حيث استخدم هذا النوع من الموسيقى لتعطي العمل مزيداً من التشويق والجاذبية ولفت انتباه المشاهد، أما (التسجيلات الصوتية) فقد حققت نسبة 5.26% من المعالجة الصوتية واستخدمت لعرض تسجيلات الصوت لأبو عبيدة في خطابه الموجهة للرأي المحلي والعالمي. ويتضح من خلال تفسير النتائج الجدول (03) أن استخدام الصوت الحي والموسيقى التحقيقية له أهمية

كبيرة في إنتاج المادة الإعلامية الخاصة بكتائب القسام، فقد أعطت للمشاهد تحفيزاً لمعرفة مجريات القضية، وغالباً ما كانت هذه الأصوات والموسيقى مع كلام الشخصيات المؤثرة في الفيديوها، والأصوات الحية فهي أيضاً تجعل المشاهد أكثر قرباً من مكان الحدث.

الجدول رقم (04) يبين طبيعة المعالجة الصورية المستخدمة في عينة البحث.

النسبة %	التكرار	فئة نوع المعالجة الصورية
17.39%	04	جغرافيكس
82.60%	19	حجب ملامح وجه الشخصيات المتحدثة
100%	23	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة التحليلية الواردة في الجدول (04) أن (فئة حجب ملامح وجه الشخصيات المتحدثة) استخدمت بنسبة 82.60%، حيث استخدمت بالدرجة الأولى مقارنة بغيرها من المعالجات الصورية، فيما حصل (جغرافيكس) على 17.39% في المرتبة الثانية.

يتضح من خلال تفسير نتائج الدراسة التحليلية للجدول (04) أن حجب ملامح وجه الشخصيات المتحدثة استخدم بشكل كبير وهذا لإخفاء ملامح الشخصيات المتحدثة وكذا مختلف الشخصيات البارزة في المضامين كشخصيات الحركة ومقاتليها والناطق الرسمي باسم كتائب القسام وهذا حتى لا يتمكن العدو من التعرف عليهم وملاحقتهم، كما أن الظروف والأوضاع الحالية والعالمية الراهنة بالكشف عن كل شيء، وهذا ما جعل كتائب القسام تعتمد بشكل كبير على هذا النوع، إما (الجغرافيكس) لتوضيح بعض البيانات والخرائط والتصاميم المختلفة ولم يعتمد عليه بشكل كبير.

الجدول رقم (5) يمثل فئة أنواع اللقطات المعتمدة في عينة البحث.

النسبة %	التكرار	فئة أنواع اللقطات
20%	07	اللقطات البعيدة
22.85%	08	اللقطات المتوسطة
57.42%	20	اللقطات القريبة
100%	35	المجموع

يبين هذا الجدول فئة أنواع اللقطات التي اعتمدت عليها كتائب القسم في تصوير الفيديوها التي عالجت القضية الفلسطينية، فمن حيث الجدول أعلاه يتضح أن العدد الأكبر من اللقطات المستخدمة في عينة البحث هي (اللقطات القريبة) حيث بلغت نسبتها 57.42% تليها استخدام (اللقطات المتوسطة) في المرتبة الثانية بنسبة 22.85%، في المرتبة الأخيرة جاءت (اللقطات البعيدة) بنسبة 20%.

ومن خلال نتائج التحليل الكمي يتضح أن القائم على المادة الإعلامية اعتمد على ثلاثة أنواع من اللقطات في التصوير، أهمها اللقطات القريبة والتي تعتبر من أكثر الأنواع استخداماً في البرامج والمضامين، حيث برز هذا النوع في في لقطات تصوير تفاصيل معينة من المعارك والاشتباكات بين عناصر المقاومة وجنود العدو، أما بالنسبة للقطات المتوسطة فقد استخدمت تصوير الشخصيات وبعض الأماكن، أما عن توظيف اللقطات البعيدة فقد برز بنسبة اقل وظهرت في بعض الصور الجوية لمواقع الحدث وكذا أماكن تواجد عناصر العدو.

والهدف من استخدام هذه الأنواع في التصوير وخاصة اللقطات القريبة والمتوسطة، هو توضيح تفاصيل الحرب وذلك من خلال تصوير ما يحدث في المعارك والاشتباكات.

عرض التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون (ماذا قيل؟)

الجدول رقم (06) يمثل فئة المساحة الزمنية في عينة البحث.

النسبة %	التكرار	فئة المساحة الزمنية
31.57%	06	من 0 ثا إلى 1 د
57.89%	11	من 1 إلى 5 د
05.26%	01	من 5 إلى 10 د
05.2%	01	أكثر من 10 د
100%	19	المجموع

من خلال الجدول 06 أعلاه، يظهر أن (من 1 إلى 5 د) أخذت النسبة الأكبر في المساحة الزمنية للمادة الإعلامية لكتائب القسم بنسبة بلغت 57.89%، تليها (من 0 ثا إلى 1 د) بنسبة 31.57% ثم (من 5 إلى 10 د) بنسبة بلغت 05.26% ثم تأتي (أكثر من 10 د بنسبة 05.26%.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه ارتفاع نسبة الفئة من 1 ثا إلى 5 د من فيديوهات والنشرات الإعلامية وذلك للرد بسرعة على الإعلام الصهيوني في شكل فيديوهات قصيرة تصل بسرعة إلى الذهن وتكون ممزوجة بالإثارة والدلالة والاستشهاد وكذا عرض مضامين حصرية. أما الفئتين الأخيرتين كانت من نصيب الناطق الرسمي للمقاومة فهو يحتاج لوقت لإلقاء كلمته وهذا نظرا لما تحمله من أخبار ومستجدات تهم الرأي المحلي خاصة والدولي عامة.

الجدول رقم (07) يبين فئة المواضيع المتناولة في عينة البحث.

النسبة %	التكرار	فئة المواضيع المتناولة
66%	16	صفقة تبادل الأسرى
20.83%	05	العدوان الأخير على غزة
00%	0	قضايا الاغتيال السياسي
12.5%	03	عين إسرائيل على المقاومة
00%	00	صفقة القرن
100%	24	المجموع

يظهر جلياً في الجدول رقم (07) أن موضوع (قضايا الأسرى و صفقة تبادل الأسرى) قد تصدر المواضيع الإعلامية للقضية الفلسطينية بنسبة 66 % مقارنة بالمواضيع الأخرى، تليها (العدوان الأخير على غزة) التي نالت المرتبة الثانية في تصنيف الجدول بنسبة بلغت 20.83 % بينما احتلت (عين إسرائيل على سلاح المقاومة) المرتبة الثالثة بنسبة 12.5 % والأخير في تصنيفات التحليل في الجدول (قضايا الاغتيال السياسي، صفقة القرن) بنسبة متساوية بلغت 0 % وهي أقل نسبة مقارنة بالمواضيع السابقة.

يتضح من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه، تصدر موضوع قضايا الأسرى و صفقات التبادل ضمن الأولوية في الحرب بين كتائب القسام والكيان الصهيوني، وهذا لأن القضية الفلسطينية هي قضية إنسانية، ومحورية حيث تم الكشف ا على معانات الأسرى في سجون الاحتلال. كما كشف التحقيق عن تسجيلات صوتية لبعض الأسرى من داخل السجون، كل هذا يبرز مدى اهتمام بهذا النوع من القضايا وهذا لتوجيه الرأي العام وزيادة التلاحم حول القضية محل الدراسة خاصة وان موضوع الاسرى أصبح الهاجس الاكبر للكيان الصهيوني وهذا ما جعلت المقاومة تهتم به أثناء معالجة لهذه الأحداث للكشف عن

مختلف مستجدات والتطورات الحاصلة بها، ومن جهة أخرى تذكر دائماً المقاومة ما حدث في غزة 2014 وأنها لم ولن تنسى ما حدث في الماضي. هذا كله جعل الكيان الصهيوني حائراً في نوع الاسلحة التي تحارب بها المقاومة. وكشفت المقاومة خلال التحقيق في هذه المواضيع عن تطورات جديدة وحقائق تعرض لأول مرة على الشاشات والتي أخذت جزء كبير من المشاهد.

لجدول رقم (08) يمثل فئة مصادر المعلومات التي اعتمد عليها كتائب القسام في نشر المادة الإعلامية.

النسبة%	التكرار	فئة مصادر المعلومات
35%	07	مكتب حركة حماس
55%	11	المصادر المحلية
10%	02	الاعلام الصهيوني
00%	00	مكتب اعلام الاسرى
00%	00	دون مصدر
00%	00	نادي الاسير الفلسطيني
100%	21	المجموع

تشير نتائج الدراسة التحليلية للجدول 08 ان المصدر (المصادر المحلية) احتل المرتبة الاولى بنسبة بلغت 55% مقارنة بالمصادر الاخرى، لتليه (مكتب حركة حماس) بنسبة 35%، ثم (الاعلام الصهيوني) في المرتبة الثالثة بنسبة 10%، والأخير في تصنيفات التحليل في الجدول (مكتب اعلام الاسرى، دون مصدر، نادي الاسير الفلسطيني) بنسبة متساوية بلغت 0% وهي أقل نسبة مقارنة بالمواضيع السابقة.

يتضح من خلال تفسير نتائج الدراسة التحليلية للجدول ان اعلام المقاومة يعتمد بشكل كبير على مصادر الاعلام المحلية الفلسطينية لضمان مصداقية الخبر وتعزيز موضوعيته، كما توجد هناك مصادر متخصصة في اعلام المقاومة والتي تعد من المصادر الاقرب الى المعلومة التي تتعلق بعمل المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني، من جهة أخرى هناك مصادر تعتمد على مكاتب الاعلام لحركات المقاومة الاخرى مثل مكتب حركة حماس، وهذا يضيف مصداقية أكبر على المعلومات والايخبار التي يقدمها المصدر.

كما نجد ان كتائب القسم لم تذكر المصدر في نسبة كبيرة من الاخبار التي نشرت، وهذا ما يمكن تفسيره ان حركة المقاومة هي كصدر المعلومة مباشرة، وهذا ما يعكسه العمل الذي تبذله في إطار ترسيخ اعلام المقاومة.

الجدول رقم (09) يمثل فئة الاهداف التي تسعى الى تحقيقها كتائب القسم.

الهدف	التكرار	النسبة%
الاخبار وتنوير الراي العام	19	31%
تحدي العدو الصهيوني	10	16%
ابرار بشاعة العدو الصهيوني	09	15%
الكشف عن القمع في السجون الصهيونية	00	00%
حصيلة الاشتباكات	05	8.33%
دحض وتقنيذ معلومات العدو	05	8.33%
رفع المعنويات لدى الشعب الفلسطيني	12	20%
المجموع	21	100%

ومن خلال الجدول يظهر ان (الاخبار وتنوير الراي العام) احتلت المرتبة الاولى بنسبة 31%، تليه (رفع المعنويات لدى الشعب الفلسطيني) بنسبة 20%، تليها (تحدي العدو الصهيوني) بنسبة 16%، كذلك (ابرار بشاعة العدو الصهيوني) بنسبة 15%، ثم (حصيلة الاشتباكات، دحض وتقنيذ معلومات العدو) بنسبة 05%، واخيرا (الكشف عن القمع في السجون الصهيونية) بدون نسبة.

ويتضح من خلال هذا الجدول ان اعلام المقاومة يمارس الوظائف الأساسية للإعلام بشكل عام وهي وظيفة الاخبار وتنوير الراي العام، ومن جهة اخرى يسعى الى الرفع من معنويات الشعب الفلسطيني وهذا في تحدي صريح للكيان الصهيوني كما يعمل ايضا على ابرار همجية العدو الصهيوني في معاملته للفلسطينيين وخاصة من ابرار القمع الذي يواجهه المواطنون المدنيون، وهذا من اجل توجيه الراي العام المحلي والعالمي الى بشاعة اغتصاب العدو الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

الجدول رقم (10) يمثل فئة القيم التي تسعى الى تحقيقها كتائب القسام.

النسبة%	التكرار	القيم
50%	21	الصمود
23.80%	10	الشجاعة
4.76%	02	الاصرار
11.90%	05	الاعتزاز الديني
9.52%	04	حب الارض
00%	00	الانتقام
100%	42	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) ان (الصمود) احتلت المرتبة الاولى بنسبة بلغت 50%، تليها (الشجاعة) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 23.80% ثم تليها (الاعتزاز الديني) بنسبة بلغت 11.90% و (حب الوطن) بنسبة 9.52% بالإضافة الى (الاصرار بنسبة 4.76%.

ويظهر من خلال الجدول ان اعلام المقاومة اراد ابراز قيم متنوعة وغرسها لدى الاجيال منها الصمود والشجاعة في وجه العدو الصهيوني الذي اغتصب الاراضي الفلسطينية منذ عقود من الزمن، وذلك لنقل رسالة حب الوطن والدفاع عنه الى الاجيال القادمة، ورفع معنويات الفلسطينيين الذين يقفون صامدين امام همجية وقمع وطغيان الصهاينة.

الجدول رقم (11): 11 يمثل فئة النطاق الجغرافي للمواضيع التي أتناولتها كتائب القسام.

النسبة%	التكرار	نطاق التغطية
66.66	14	غزة
4.76%	01	خان يونس
4.76%	01	رفح
14.28%	03	الضفة الغربية
9.52%	02	جباليا
00%	00	اخرى
100%	21	المجموع

تشير نتائج الدراسة التحليلية للجدول 11 ان منطقة(غزة) احتلت المرتبة الاولى بنسبة بلغت 66.66%، تليها (الضفة الغربية) بنسبة 14.28%، و(خان يونس رفح) بنسبة 4.76% و(جباليا) في المرتبة الاخيرة بنسبة 9.52%.

ويتضح عبر تفسير نتائج الجدول(11)، ان نطاق التغطية التي تناولتها كتائب القسم في فترة الدراسة قطاع غزة باعتبارها أكثر منطقة عرفت صراعا بين المقاومة والكيان الصهيوني منذ بداية العدوان على غزة 2023 حيث عرفت المنطقة عدة معارك واشتباكات بين الطرفين، لينتقل بعدها الصراع الى المناطق الاخرى كالضفة الغربية وخان يونس ورفح وجباليا التي شهدت هي الاخرى مواجهات ومعارك، غير ان منطقة غزة اعتبرت المنطقة الاكثر صراعا بين المقاومة والعدو الغاشم.

■الجدول رقم (12) يبين فئة الجهات المستهدفة في عينة البحث.

النسبة%	التكرار	فئة الجهات المستهدفة
53.84%	14	المجتمع الدولي
23.07%	06	المنظمات الحقوقية
61.53%	16	الشعوب العربية
00	00	العدو
00%	00	الجمهور الداخلي الشعب الفلسطيني
100%	26	المجموع

تشير نتائج الدراسة التحليلية لجدول رقم (12) الجهات المستهدفة، حيث احتلت فئة (الشعوب العربية) المرتبة الأولى في التصنيف بنسبة بلغت 61.53%، في حين جاءت (فئة المجتمع الدولي) في المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ 53.84%، وفي المرتبة الثالثة (المنظمات الحقوقية) بنسبة قدرت بـ 23.07%.

يتضح من خلال التحليل الكمي السابق للجدول (12) ارتفاع نسبة جهة الشعوب العربية المستهدفة، وهذا يفسر أنها اعلام المقاومة يسعى لتدويل القضية وزيادة الوعي حولها وتذكير الشعوب العربية بقضيتهم الام، كما انه استهدف المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية، وهذا لسعيه لفضح الجرائم التي يقوم بها الاحتلال بحق الفلسطينيين وتوصيل صوت الشعب الفلسطيني إلى المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية، كمنظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة...الخ،

الجدول رقم (13) يمثل فئة أطراف الصراع حول القضية الفلسطينية في عينة البحث

النسبة %	التكرار	فئة أطراف الصراع
41.17%	14	كتائب عز الدين القسام
41.17%	14	الكيان المحتل
2.94%	01	و م ا
2.94%	01	حزب الله
2.94%	01	الحوثيين
2.94%	01	إيران
2.94%	01	جمهورية مصر العربية
2.94%	01	قطر
100%	34	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن أطراف الصراع حول أحداث ومستجدات القضية الفلسطينية التي عرضت في عينة البحث، كان الطرف الأكثر تكرار والفاعل في موضوع الدراسة هو (كتائب عز الدين القسام حماس) التي أخذت نسبة الأغلبية كفاعل في الأحداث بنسبة قدرت بـ 41.17% وهي نسبة متساوية من ظهور (الكيان المحتل) التي قدرت بـ 41.17% أما نسبة ظهور (جمهورية مصر العربية) كطرف من أطراف الصراع حول القضية الفلسطينية وظهور كل من (إيران وحزب الله) و (الولايات المتحدة الأمريكية) و (الحوثيين) و (قطر) برزوا كطرف في الصراع بنسبة متساوية قدرت بـ 2.94% وهي أقل نسبة في هذه الفئة.

يتضح من خلال التحليل للجدول أعلاه، أن ارتفاع نسبة ظهور "إسرائيل وكتائب القسام" كأطراف الصراع الفاعلة في أحداث القضية الفلسطينية، والتي أهمها، الصراع بين حماس وإسرائيل وبرز التوتر بينهما والكشف عن أهم الحقائق التي يجهلها المشاهد، وخاصة أن كتائب القسام حماس "تعد عقدة جيش الاحتلال وهي الفصيل المهم في الصراع حول القضية الفلسطينية لذلك أخذت فرصة كبيرة في الظهور. في حين برزت بعض الدول كطرف فاعل في الصراع حول القضية الفلسطينية، كالولايات المتحدة، وجمهورية مصر العربية، إيران، ويفسر ذلك أن هذا الأطراف لها أدوار فاعلة مختلفة في القضية سواء

بدعم أو مساعدة أو تدخل، في حين جاء ظهور حزب الله والحوثيين كطرف في الصراع مما يدل على دعمهما للقضية الفلسطينية والمقاومة.

الجدول رقم (14): يمثل فئة أبعاد الصراع حول القضية الفلسطينية في عينة البحث:

النسبة %	التكرار	نطاق التغطية
17.39%	08	البعد السياسي
54.34%	25	البعد العسكري
6.52%	03	البعد الجغرافي
6.52%	03	البعد التاريخي
15.21%	07	البعد الديني
100%	42	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (14) أن (البعد العسكري) هو البعد الأبرز في الصراع حول القضية والذي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 54.34%، تليه في المرتبة الثانية (البعد السياسي) بنسبة 17.39% كما برزت نسبة (البعد الديني) في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 15.21% في حين أن (البعد الجغرافي البعد التاريخي) كان بأضعف نسبة قدرت بـ 6.52%.

إن سيطرت البعد العسكري في الصراع حول القضية كبعد أساسي محل البحث، حيث تم الكشف فيها عن خفايا هذه الحرب وعرض مجموعة أسلحة وصواريخ طورته كتائب القسام ونجاحها في اعتراض القبة الحديدية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم المعارك والاشتباكات بين الطرفين، في حين جاء البعد السياسي في المرتبة الثانية، بالإضافة إلى

البعد الديني الذي تتجلى في تمسك أفراد المقاومة بالدين الإسلامي في مواجهة العدو وذلك باستعمال اقوال دينية وعبارات تدل على الهوية الإسلامية، بالإضافة إلى اعتماد البعد التاريخي والبعد الجغرافي الذي تمثل في نهب الأراضي الفلسطينية وبعض المواقع التاريخية، كل هذا اظهر وكشف عن خفايا هذا الصراع وخلفياته السياسية والعسكرية.

لجدول رقم (15): يوضح فئة الشخصيات الفاعلة

النسبة%	التكرار	الشخصيات
15.38%	04	جنود العدو
26%	07	شخصيات العدو
57.69%	15	شخصيات الحركة
00%	00	شخصيات عادية
100%	26	المجموع

يوضح الجدول (15) الفئات الفرعية للشخصيات الفاعلة في الأحداث، حيث جاءت في المرتبة الأولى فئة (شخصيات الحركة) بنسبة بلغت، 57.69% وبالمرتبة الثانية فئة (شخصيات العدو) بنسبة 26%، تليها فئة (جنود العدو) في المرتبة الثالثة بنسبة 15.38% واحتلت فئة (شخصيات عادية) المرتبة الرابعة والأخيرة في الترتيب نسبة 00%.

من خلال النتائج الكمية نلاحظ أن على الشخصيات الفاعلة في الحدث الذي يخص القضية الفلسطينية، وغالباً ما تكون هذه الأحداث تمس الجانب العسكري لذلك نجد أن عرض المسئولون العسكريون في المضمون يكون بكثرة، حيث كانت الشخصيات العسكرية للحركة وكذلك مقاتليها الأكثر ظهوراً وبروزاً، وهذا يدل على قوة وصمود المقاومة، وهذا مقارنة مع ظهور جنود العدو وشخصياته.

لجدول رقم (16) يبين توزيع المصطلحات البارزة في عينة البحث.

النسبة%	التكرار	فئة المصطلحات
00%	0	المستوطنون
23.33%	07	الاحتلال
10%	03	الكيان الصهيوني
70%	21	العدو
100%	30	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (16) أن أعلى نسبة حصلت عليها فقرة المصطلحات التي تضمنتها عينة البحث كانت لمصطلح (العدو) إذ بلغت نسبته 70%، في حين بلغت نسبة الاحتلال في المرتبة الثانية

بنسبة قدرت ب 23.33%، يليه مصطلح الكيان الصهيوني بنسبة بلغت 10%، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة (المستوطنون) بنسبة قدرت ب 0% في التصنيف.

من خلال البيانات السابقة يتضح أن مصطلح "العدو" هو المصطلح الأكثر بروز في عينة البحث التي تناولت مستجدات القضية، وكان هذا المصطلح يستخدم من طرف شخصيات الحركة وكذا الناطق الرسمي باسم الحركة. حيث لا يزال يعتبر عدواً وجب محاربته قيل يكون محتلاً، ويشير مصطلح "الاحتلال" إلى الاستعمار وهو سيطرت دولة قوية على دولة ضعيفة من أجل بسط نفوذها لاستغلال خيراتها في مجالات متعددة وهو بالتالي تعتبر نهباً وسلباً لمعظم تراث البلد المستعمر وتحطيم كرامة الشعوب وتدمير تراثها الحضاري والثقافي (ليندا مسعود صيف، 2015، ص 223)، وبالنسبة لكل من مصطلح الكيان الصهيوني و المستوطنون فلم يتم تكراره بصورة كبيرة مقارنة بالمصطلحات الأخرى.

النتائج العامة للدراسة:

إن النتائج العامة للدراسة تمثل خلاصة ما توصلنا إليه في هذه الدراسة العلمية، وانطلاقاً من التحليل الكمي والكيفي للعينة المدروسة بدراسة المعالجة الإعلامية لفيديوهات كتائب القسام، توصلنا إلى جملة من النتائج قسمناها على النحو التالي:

عرض نتائج الدراسة لفئات الشكل (كيف قيل؟)

- كشفت الدراسة أثناء معالجة مستجدات القضية الفلسطينية، استخدام قالب التعليق بدرجة كبيرة وهذا ما برز في التعليق على كل ما يدور حول القضية الفلسطينية، فالأحداث المعروضة حول الحرب الفلسطينية والكيان الصهيوني تستدعي التعليق عليها وإبراز موقف وقرارات المقاومة منه. بالإضافة إلى اعتماد قالب التحقيق والحديث الحوارى بشكل أقل.
- اعتماد اعلام المقاومة على اللغة العربية الفصحى فهي موجهة للجماهير العربية، واستخدمت من طرف الناطق الرسمي للمقاومة والشخصيات الفلسطينية ورجال المقاومة.
- يتضح من نتائج الدراسة التحليلية الاعتماد على الصوت الحي والموسيقى التحقيقية بصورة كبيرة مقارنة بالمؤثرات الصوتية الأخرى وهذا لأن هذه الأنواع أو المؤثرات الصوتية تعطي العمل درجة عالية من التشويق والإثارة ولقت انتباه المشاهد وتحفيزه.
- طبيعة اللقطات المستخدمة في عينة البحث، كانت تقتصر على اللقطات القريبة بكثرة إلى جانب المتوسطة والبعيدة، وذلك لإبراز ما كان يقوم به رجال المقاومة في حربهم من تدمير اليات العدو والطرق التي استخدموها في مواجهتهم.

عرض نتائج الدراسة لفئات المضمون (ماذا قبل؟)

- الموضوع الأهم هو الذي تناول قضايا الأسرى، من خلال دراسة صفقة التبادل وقضية الأسرى، بالإضافة إلى تسليط الضوء على معانات الأسرى داخل سجون الاحتلال والكشف عن جرائم في حقهم، في حين تناول مواضيع أخرى تخص القضية الفلسطينية لكن بنسبة أقل من موضوع قضايا الأسرى.
- اعتماد كتائب القسم على عدة مصادر في التقصي والحصول على المعلومات والحقائق، ومن خلال التحليل تبين أنها تعتمد على المصادر المحلية بشكل كبير، رغم أنها لم تصفح عن أي مصدر تعتمد عليه.
- اتضح من خلال التحليل ومن المواضيع والأحداث، أن الأطراف البارزة في الصراع حول القضية الفلسطينية هي إسرائيل وكتائب عز الدين القسام، وهذا باعتبارهم أهم الأطراف الفاعلة في الصراع حول القضية وهذا بإبراز التوتر بينهما والكشف عن أهم الحقائق الحصرية التي يجهلها المشاهد، وخاصة أن كتائب القسم تعد الفصيل المهم في القضية، بالإضافة إلى أطراف أخرى كانت فاعلة في الصراع وأغلبها كانت عبر التدخلات الخارجية لبعض الدول مثل مصر وقطر وإيران.
- أشرت نتائج الدراسة أن أبعاد الصراع حول القضية الفلسطينية غلب عليها البعد العسكري ثم البعد السياسي وهذا نتيجة للحرب القائمة بين الطرفين.
- وبالنسبة لإبراز الشخصيات الفاعلة في الأحداث فهي شخصيات الحركة وبعض شخصيات العدو وكذا بعض الشخصيات الذين بروز بنسبة أكبر مقارنة بالشخصيات الأخرى.
- يتضح من نتائج الدراسة أن أغلب الجهات المستهدفة هي الشعوب العربية، لأن كل المضامين الاعلامية لكتائب القسم تسعى لتدويل القضية ولزيادة تلاحم الشعوب العربية حولها كونها القضية المركزية والقضية الأم للأمة العربية، كما استهدفت المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية من أجل الالتفاف حول القضية وتوصيل صوت الشعب الفلسطيني.
- يتضح من نتائج الدراسة استخدام مجموعة من المصطلحات، وأبرز هذا المصطلحات التي تكررت بكثرة في أعداد الدراسة هي مصطلح "العدو هو الأكثر بروز في المضامين وهذا دليل على ان المقاومة ما زالت تعتبره العدو الاول لها.
- من خلال الدراسة التحليلية اتضح الاعتماد على جملة من الأهداف أبرزها، الاخبار وتوير الراي العام، تحدي العدو الصهيوني رفع معنويات الشعب الفلسطيني، والكشف عن جرائم الاحتلال في حق

الفلسطينيين حيث كانت هذه الأهداف الأسمى وهذا تبين أثناء التحليل، بالإضافة إلى توجيه الرأي العام وتوعيته لما بدور في ساحة الفلسطينية.

• كشفت الدراسة التحليلية عن عدة حقائق حصرية حول القضية الفلسطينية تعرض لأول مرة، منها التسجيلات الصوتية لجنود الاحتلال الذين أسرتهم كتائب القسام منذ عام 2014 والتي تسعى لمبادلتهم بصفقة تبادل للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، كذلك تسجيلات الكاميرا للمعارك والاشتباكات والمواجهات، وكذلك وجود صور حصريو جديدة تعرض لأول مرة، والكشف عن أسلحة صنعتها كتائب القسام.

مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج الدراسة لفئات الشكل (كيف قبل؟) :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها بعد تحليل فئات الشكل، يتضح أن اعتمد على قالب التعليق الذي يستهدف اعطاء معلومات و تقارير دورية عن كل ما يحدث في الاراضي الفلسطينية ، بالإضافة الى قالب ، ومن ناحية اللغة المستخدمة فكانت اللغة العربية هي اللغة الأكثر تداولاً وهذا لأنها موجه للجماهير العربية خاصة ويعالج قضية تمس الساحة العربية، كما اعتمد البرنامج على عدة مؤثرات إخراجية الصوتية منها والبصرية، والتي تعمل على إثارة المشاهد ولفت انتباهه لمتابعة كل تفاصيل التحقيق ومن أبرز المؤثرات الصوتية التي اعتمد عليها هي الصوت الحي وهو مادة حية تكون مرفقة بصور أو فيديوهات بالإضافة إلى تسجيلات صوتية التي تعتبر من المؤثرات التي تعطي المادة الإعلامية نوعاً من المصادقية .

واستعمل أيضاً الموسيقى التحقيقية لإعطاء التحقيق طابعه الجمالي، أما عن المؤثرات البصرية والمعالجة الصورية فظهرت في حجب ملامح وجه الشخصيات المتحدثة وغيرها من المؤثرات التي تعمل على إثارة المشاهد، ولإبراز اهم اللقطات المعروضة اعتمد أثناء التصوير على اللقطات القريبة والمتوسطة.

مناقشة نتائج الدراسة لفئات المضمون (ماذا قيل؟) :

بعد تحليل لفئات المضمون توصلنا إلى مجموعة من النتائج حول المواضيع التي تناولها اعلام المقاومة والتي تخص القضية الفلسطينية ومن خلال هذه النتائج يتضح أن ملف قضية الأسرى قدم عن باقي القضايا والملفات الأخرى.

حيث تبين من خلال نتائج التحليل أنه الموضوع الوحيد الذي أخذ النصيب الأكبر في معالجة البرنامج مقارنة بمواضيع أخرى، وهذا لأن قضية الأسرى هي الرقم الأصعب في معادلة القضية الفلسطينية، وكشف البرنامج خلال هذه التحقيقات على شهادة صوتية لبعض الأسرى لدى المقاومة وهم يناشدون الكيان الصهيوني لتحريرهم عبر صفقة تبادل جديدة ومشرفة تعيد الفرحة للطرفين، والمعالجة كل هذه الأحداث اعتمدت كتائب القسام على عدة مصادر في التقصي والحصول على المعلومات والحقائق وكل هذه المصادر خلال التحليل تبين أنها تعتمد على المصادر الفلسطينية و كذا مكتب حركة حماس، وبالنسبة للأطراف البارزة في الصراع حول القضية الفلسطينية هي إسرائيل وكتائب القسام حيث تعتبر هذه الأخيرة هي الفصيل المهم في القضية والذي يشكل عقدة لدى جيش الاحتلال، بالإضافة الى بعض الدول حيث نجد حزب الله في لبنان و الحوثيين في اليمن ، و مصر و قطر في الوساطة العربية ، فكان لهذا الصراع وأسبابه ابعاده السياسية والعسكرية.

الخاتمة

تبين من نتائج التحليل أن هدف هو الكشف عن جرائم الاحتلال في حق الفلسطينيين وفضح سياساته القمعية التي يمارسها في حق الشعب الفلسطيني وتوجيه الرأي العام لاتخاذ موقف حول القضية وتنوير الراي العام وتحدي الكيان الصهيوني وابراز بشاعته، واستهدف اعلام المقاومة عدة جهات أبرزها الشعوب العربية والمجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية من أجل الالتفاف حول القضية وتوصيل معانات الشعب الفلسطيني وفضح جرائم الاحتلال.

الملاحق

فئات التحليل الشكل والمضمون

1. فئة القوالب الفنية المستخدمة:

قالب الحديث الحوارى

قالب التعليق

قالب التحقيق

2. فئة اللغة المستخدمة :

اللغة العربية

اللغة الإنجليزية

اللغة الفرنسية

اللغة العبرية

اللهجة المحلية

3. فئة نوع المعالجة الصوتية :

الصوت الحى

الموسيقى التحقيقية

التسجيلات الصوتية

4. فئة نوع المعالجة الصورية :

جرافيكس

حجب ملامح وجه الشخصيات المتحدثة

5. فئة أنواع اللقطات :

اللقطات البعيدة

اللقطات المتوسطة

اللقطات القريبة

6. فئة المساحة الزمنية :

من 0 ثا الى 1 د

من 1د الى 5 د

من 5د الى 10 د

أكثر من 10 د

7.فئة المواضيع المتناولة :

صفقة تبادل الأسرى

العدوان الأخير على غزة

قضايا الإغتيال السياسي

عين إسرائيل على المقاومة

صفقة القرن

8.فئة مصادر المعلومات :

مكتب حركة حماس

المصادر المحلية

الاعلام الصهيوني

مكتب إعلام الأسرى

دون مصدر

نادي الأسير الفلسطيني

9. فئة الأهداف :

الأخبار وتتوير الرأي العام

تحدي العدو الصهيوني

إبراز بشاعة العدو الصهيوني

الكشف عن القمع في السجون الصهيونية

حصيلة الإشتباكات

دحض وتقنيد معلومات العدو

رفع المعنويات لدى الشعب الفلسطيني

10. فئة القيم :

الصمود

الشجاعة

الإصرار

الاعتزاز الديني

حب الأرض

الانتقام

11. فئة النطاق الجغرافي :

غزة

خان يونس

رفح

الضفة الغربية

جباليا

أخرى

12. فئة الجهات المستهدفة :

المجتمع الدولي

المنظمات الحقوقية

الشعوب العربية

العدو

الجمهور الداخلي

13. فئة أطراف الصراع:

كتائب القسام

الكيان المحتل

و م أ

حزب الله

الحوثيين

إيران

جمهورية مصر العربية

دولة قطر

14. فئة أبعاد الصراع:

البعد السياسي

البعد العسكري

البعد الجغرافي

البعد التاريخي

البعد الديني

15. فئة الشخصيات الفاعلة :

شخصيات الحركة

شخصيات العدو

شخصيات الجنود

شخصيات عادية

16. فئة المصطلحات :

المستوطنون

الاحتلال

الكيان الصهيوني

العدو

قائمة المصادر والمراجع

- قائمة المصادر:

1- الكتب:

- (1) محمد شلبي ،المنهجية في التحليل السياسي :المفاهيم،المناهج، بيت الحكمة، الجزائر، 1996.
- (2) مورييس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ،دار النشر القصبية ، الجزائر ، 2000.
- (3) نجاة عيسى حسين ، اساسيات و اصول علم النفس ، كنوز للنشر و التوزيع ، ط 1 ، القاهرة ، 2015.
- (4) يوسف تمار ، تحليل المختوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ، كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، ط 1 ، الجزائر ، 2007.
- (5) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات العلمية ، دار عالم الكتاب ، القاهرة ، 2000.
- (6) جمال الفار ، المعجم الاعلامي ، دار العلوم للحفظ و النشر و الطباعة ، 2006.
- (7) ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه ومناهجه وأساليبه واج اراءته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2001.
- (8) محمد سرحان علي محمود ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الوسيطة للنشر و التوزيع ، 2019 ، اليمن صنعاء.
- (9) منقذ بن محمود السقار ، الاستعمار في العصر الحديث و دوافعه الدينية ، قسم الديانة الاسلامية ، الرياض ، 2009.
- (10) جواهر الهماليقشوط ، تحليل المضمون في الصحف الاردنية اليومية دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير في الاعلام ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن .
- (11) كتاب جامع ، منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية ، المركز الديموغرافي العربي للدراسات الاستراتيجية ، ط 1 ، المانيا ، 2019 .
- (12) ابن منظور ، لسان العرب، تنسيق و تعليق ، علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1988.
- (13) محمود محمد سفر ، الاعلام موقف ، كطبعة تهامة_ السعودية ، الطبعة الاولى 1982.
- (14) طلعت همام ، مائة سؤال عن الاعلام ، وسوعة الاعلام و الاتصال ، مؤسسة الرسالة - بيروت و دار الفرقان ، عمان ، 1985.

- (15) عبد الله علي الكبير ، محمد احمد حبيب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، تحقيق كتاب لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار المعارف ، القاهرة ، دون تاريخ.
- (16) سمير سرحان و محمد السناني : المختار من مقدمة ابن خلدون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998.
- (17) علي صادق ابو هيف : القانون الدولي العام ، الطبعة الحادية عشرة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1975.
- (18) حازم الحمداني ، الاعلام الحربي و العسكري ، دار اسامة للنشر و التوزيع ، 2010.
- (19) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتب، ط 2، القاهرة، 1995.
- (20) عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخدامه في بحوث الرأي العام، القاهرة، دار الفكر العربي. 1993.
- (21) عامر قندلنجي، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري، ط 1، الأردن، 201.
- (22) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، ط 4، القاهرة، 1990.
- (23) فتحي حسين عامر، الرأي العام الإلكتروني، دار النشر الجامعية، القاهرة، 2012.
- (24) “كتائب عزالدينالقسام – حماس”. ECFR 21 مارس 2018. مؤرشفة منالأصليبتاريخ 31-10-2023. تما لاسترجاعبتاريخ 06-03-2024.
- (25) محمد خيرى ابو حرب ، المعجم المدرسي ، مراجعة ، ندوة النوري ، ط 1 دمشق ، 1985.

2- الرسائل الجامعية :

- 1/ عبد اللطيف حيد ،مضامين البرامج السياسية الساخرة في شبكة الجزيرة : برنامج فوق السلطة و السليط الإخباري نموذج تحليل الخطاب النقدي و آلياته و أشغاله.رسالة ماجيستر ،معهد الدوحة للدراسات العليا قطر ، 2019.
- 2/محمد احمد شعيب ، التطبيع مع اسيرائيل و اثره على المنطقة العربية ، مجلة العلوم الاقتصادية و السياسية ، كلية الاقتصاد و التجارة زلتين ، الجامعة الاسمرية الاسلامية ، العدد السابع ، يونيو 2016.
- 3/صدقي محمد موسى ،اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التغطية الاعلامية لقناة فلسطين الفضائية للاحداث الداخلية ، جامعة بيرزيتنموذجا ، قسم الاعلام / كلية الاداب / جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا.

4/ عثمانية هدى ، عبودي بسمة ، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الاولى الى غاية حرب 1948، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، 2023/2022.

5/ الدكتور نبيل محسن بدر الدين تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية مقالة بحثية في مجلة جامعة الملكة اروى 2023

3- المواقع الالكترونية :

(1)الموقع الالكتروني الرسمي لقناة الجزيرة :<https://www.aljazeera.net/live>

(2) [رابطقناة الجزيرة على اليوتيوب :https://youtube.com/aljazeera](https://youtube.com/aljazeera)

جدول يبين عينة البحث :

الرقم	تاريخ الفيديو	المدة الزمنية
1	2023/10/07	1.19 ثا
2	2023/10/28	10.13 ثا
3	2023/11/04	2.26 ثا
4	2023/11/11	6.24 ثا
5	2023/12/16	1.21 ثا
6	2023/12/23	1.11 ثا
7	2023/12/30	2.47 ثا
8	2024/01/06	0.45 ثا
9	2024/01/13	0.52 ثا
10	2024/01/20	0.49 ثا
11	2024/01/27	2.14 ثا
12	2024/03/02	2.53 ثا
13	2024/03/09	0.24 ثا
14	2024/03/16	1.33 ثا
15	2024/03/23	0.41 ثا
16	2024/04/06	4.15 ثا
17	2024/04/20	0.31 ثا
18	2024/04/27	3.20 ثا
19	2024/05/25	4.08 ثا

الفهارس

7	مقدمة
10	المقاربة المنهجية للدراسة
10	إشكالية الدراسة
11	أسباب اختيار الموضوع
12	أهداف الدراسة
12	أهمية الدراسة
13	مصطلحات الدراسة
13	تعريف الإستراتيجية
14	تعريف الإعلام
14	تعريف الحرب
15	تعريف الإعلام الحربي
16	تعريف كتائب القسام
16	نوع الدراسة ومنهجها
17	أدوات جمع البيانات
18	فئات الشكل
19	فئات تحليل المضمون
23	مجتمع البحث وعينة الدراسة
24	الدراسات السابقة
27	التعليق على الدراسات السابقة
28	صعوبات الدراسة
30	المدخل النظري للدراسة
30	مستلزمات الإعلام الحربي والعسكري
30	أهداف الإعلام الحربي والعسكري
32	خصائص الإعلام الحربي والعسكري
33	القضية الفلسطينية
33	تعريف القضية الفلسطينية
33	أبعاد القضية الفلسطينية
34	جهود حل القضية الفلسطينية
35	عمليات طوفان الأقصى

35	سمات عمليات طوفان الأقصى
41	مشروع صفقة القرن
43	الأهداف الإستراتيجية لعمليات لطوفان الأقصى
45	تداعيات عمليات طوفان الأقصى
46	ردود الفعل الإقليمية والدولية
51	تداعيات والنتائج المتوقعة
57	نتائج الدراسة
60	الإطار التطبيقي للدراسة
60	عرض البيانات وتحليلها
60	تحليل فئات الشكل
64	تحليل فئات المضمون
73	عرض النتائج العامة للدراسة
73	نتائج الدراسة لفئات الشكل
74	نتائج الدراسة لفئات المضمون
75	مناقشة نتائج الدراسة
75	مناقشة نتائج الدراسة لفئات الشكل
75	مناقشة نتائج الدراسة لفئات المضمون
76	خاتمة
80	ملاحق
86	قائمة المصادر والمراجع
89	جدول عينة البحث
91	فهرس المحتويات
92	فهرس الجداول

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
60	فئة القوالب الفنية	01
60	فئة اللغة المستخدمة	02
61	فئة نوع المعالجة الصوتية	03
62	فئة نوع المعالجة الصورية	04
63	فئة أنواع اللقطات المعتمدة	05
64	فئة المساحة الزمنية	06
64	فئة المواضيع المتناولة	07
65	فئة مصادر المعلومات	08
66	فئة الأهداف	09
67	فئة القيم	10
68	فئة النطاق الجغرافي	11
69	فئة الجهات المستهدفة	12
70	فئة أطراف الصراع	13
71	فئة أبعاد الصراع	14
72	فئة الشخصيات الفاعلة	15
72	فئة المصطلحات البارزة	16

ملخص الدراسة

ارتكزت الدراسة على معالجة إشكالية إستراتيجية الإعلام العسكري في ظل الحرب دراسة تحليلية للمضامين الإعلامية لكثائب القسم وقد تم اختيار العينة بطريقة الأسبوع الصناعي واستخدمت الدراسة أداة تحليل المحتوى من أجل تحقيق أهداف الدراسة وذلك بتفكيك الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات وبتطبيق الأداة تم التوصل إلى جملة من النتائج أبرزها أن تقارير الإعلام الحربي الخاص بكثائب القسم يبرز أهم القيم الإخبارية التي تعنى بنقل الحدث للجمهور بكل مصداقية وموضوعية ووضوح دون اللجوء للتعنيم الإعلامي وتنتهج كثائب القسم سياسة إعلامية داعمة ومكملة لنصرة القضية الفلسطينية.